الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي–الأغواط–

مذكـــــــــرة ماستـــــــــــــــــر

إعداد الطالبة: جنان نور الهدى

ميدان: اللغة و الأدب العربي

شعبة:الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عربية

دراسة البنية اللغوية في قصيدة ابن حيوس

–ارقدت عن قلق الفؤاد مشوقه–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بن منصور نصيرة	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا
بن شتوح عامر	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا ومقررا
غريبي خيرة	أستاذ محاضر–أ–	مناقشا

السنة الجامعية:2018/2017– 1439/1438

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي–الأغواط–

مذكـــــــــرة ماستـــــــــــــــــر

إعداد الطالبة: جنان نور الهدى

ميدان: اللغة و الأدب العربي

شعبة:الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عربية

دراسة البنية اللغوية في قصيدة ابن حيوس

–ارقدت عن قلق الفؤاد مشوقه–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بن منصور نصيرة	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا
بن شتوح عامر	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا ومقررا
غريبي خيرة	أستاذ محاضر–أ–	مناقشا

السنة الجامعية:2018/2017– 1439/1438

شكر وتقدير

نشكر الله على جزيل نعمائه، فالحمد لله الكريم الوهاب أولا وأخيرا

الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

نوجه عبارات الشكر والتقدير

الى الأستاذ المشرف "بن شتوح عامر"

الذي لم يبخل علينا يوما بعطائه وتوجيهاته

في سبيل اتمام هذه المذكرة

كما نخص بالشكر والعرفان

لكل من أعطانا من حصيلة أفكاره.

كما لا ننسى أن نوجه شكرنا

لكل اساتذة الأدب العربي

شكرا

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الأنام مُحَمَّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه، أما بعد:

إن اللغات على اختلافها تشترك في أنها تتكون من مجموعة من الرموز النطقية، تسمى عادة الكلمات، يضم بعضها إلى بعض وفق نظام معين لتعطينا ما يعرف بالتراكيب، ولعل أهم تركيب ينتج عن هذا النظام هو ما اصطلح عليه باسم الجملة.

والجملة كما هو معلوم هي الميدان الذي نشأت في رحابه مختلف العلوم اللغوية، وعلى رأسها علم النحو، وهي موضوع واسع تتشابك فيه مختلف القضايا النحوية، هذه الأهمية وجهت اهتمام العرب القدامى والمحدثين على حد سواء إلى دراسة الجملة، فقد كانت دراسة النحاة القدامى لها دراسة تحليلية تبحث عما تؤديه الكلمات من وظائف داخل التركيب، ولذلك ارتفعت أصوات بعض الدارسين المحدثين تدعو إلى دراسة الجملة دراسة تركيبية، أي دراستها كوحدة متكاملة، كل هذه الأسباب والدواعي كانت دافعا في اختياري لهذا الموضوع، بحيث أردت أن أجمل بعض الأمور التي كانت محط خلاف بين نحاتنا القدماء والمحدثين المتعلقة بالجملة ما يطرأ عليها من تغيرات، وذلك لمعالجة الإشكالية المطروحة وهي الكشف عن الطريقة التي تكونت بها الجملة، وإذا كان القدماء وضعوا الأسس الأولى في النحو العربي.

الإشكالية:

فما الذي قام به المحدثون في تحديد مفهوم الجملة؟ وما هو الجديد الذي أضافوه؟ وما الذي خالفوا فيه القدماء؟

أهداف البحث:

لقد كان هدفي من هذا البحث هو أن أوسع في مفهوم الجملة وأن أجد الحلول المناسبة لهذه الإشكالية ، وأن أحاول الربط بين مفهوم القدماء والمحدثين للجملة.

المنهج المتبع:

استخدمت منهجا مهما يساعدني هو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لضبط ومعالجة المشكلة المطروحة في البحث وايجاد الحلول المناسبة لها.

تقسيمات البحث:

لمعالجة إشكالية هذا البحث قسمته إلى فصلين، الفصل الأول بعنوان الجملة في الفكر اللغوي العربي بين القديم والحديث.

أ. مفهوم الجملة عند الدارسين العرب القدامى

ب.مفهوم الجملة عند المحدثين العرب الغربيين

ج. الجملة الفعلية.

ثم أشرت إلى مصطلح مهم وهو الكلام فذكرت العلاقة بينه وبين الجملة من حيث الترادف والاختلاف، فهناك من يرى أن الكلام والجملة مترادفان، وأبرز أصحاب هذا الاتجاه نذكر منهم: الزمخشري وابن يعيش وابن جني، وهناك اتجاه أخر يرى بأن الكلام والجملة مختلفان وغير مترادفان تماما، وأبرز أصحاب هذا الاتجاه نذكر منهم: ابن هشام الأنصاري ورضي الدين الاستراباذي، ثم تطرقت إلى مفهوم الجملة عند الدارسين المحدثين العرب والغربيين، ثم تعرضت إلى قسم مهم من أقسام الجملة العربية، وهو يعد القسم الأول منها وهي الجملة الفعلية، فبدأته بتمهيد بسيط، ثم تعريف لها عند نحاتنا القدامى وعند البصريين والكوفيين، كما ذكرت تعريفها عند "مهدي المخزومي" و"إبراهيم السامرائي"، ثم أشرت إلى مكوناتها وأبرز مكونين لها هما من تقوم عليهما الجملة وهما المسند والمسند إليه، إضافة إلى المتعلقات بالفعل "الفضلات"، ثم انتقلت إلى عناصر مهمة في الجملة الفعلية وهي الحذف والاستتار والتقديم والتأخير.

أما الفصل الثاني فخصصته لدراسة قصيدة "أرقدت عن قلق الفؤاد مشوقه" لأبن حيوس في مستوياتها اللغوية، فبدأت هذا الفصل أولا بتقديم عرض مبسط عن حياة الشاعر (نسبه، أخلاقه، مولده ونشأته، ديوانه)، ثم انتقلت إلى الجانب مهم في هذا الفصل وهو الدراسة اللغوية التي تمثلت في دراسة مستويات القصيدة (المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي)، ولكن بسبب طول القصيدة وضيق الوقت درست العشرين بيت الأولى منها فقط.

صعوبات البحث:

وفي الأخير وككل بحث يواجه فيه الطالب صعوبات، أنا أيضا اعترضتني صعوبات وعوائق في بحثي هذا وذلك بسبب قلة المصادر والمراجع وبسبب ضيق الوقت، فحاولت في الأخير أن أجمل كل ما يتعلق بالجملة العربية، إلا أنني لم أجمع إلا القليل منها لأن موضوع الجملة واسع ولا يمكن حصره.

وأملي أن ينتفع طلاب العلم بهذا العلم المتواضع الذي أهديه لهم، كما أهديه لأستاذي المشرف الدكتور "بن شتوح عامر" وأشكره كل الشكر على مجهوداته التي بذلها ونصائحه التي لا مثيل لها وتوجيهه الدائم لي، كما أشكر أساتذتي الذين كانوا معي في مشواري الدراسي، كما لا انسى اعضاء لجنة المناقشة كل باسمه "بن منصور نصيرة رئيسا، غريبي خيرة مناقشا".

أهم المصادر المعتمدة:

- ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته.
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.
- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه.
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة.

الفصل الأول

الجملة في الفكر اللغوي العربي بين القديم والحديث

أولا: الجملة عند النحويين العرب القدامى.

إن دراسة الجملة تكاد تجمع النحو من أطرافه، فهي موضوع يمثل قمة الدراسة النحوية، ذلك لأنه لا يمكن معرفة أو دراسة الكلمة وتحديد وظيفتها بمعزل عن السياق، بل قد يتجاوز الأمر أكثر من ذلك إذ لا يمكن تحديد معاني بعض الكلمات إلا إذا انتظمت في سياق لغوي، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم.[1]

حتى أن بعض العلماء اللغة يرون أن الهدف النهائي من الدراسة النحوية لأي لغة من اللغات هو تحديد الجمل والأنواع في هذه اللغة.[2]

وهكذا فإن دراسة الجملة هي دراسة في صميم النحو، غير أن الدارس لهذا الموضوع قد تعترضه العديد من الصعوبات وأولها صعوبة تحديد مفهوم الجملة، وهذه الصعوبة تكمن في تعريفاتها الكثيرة التي تحملها والتي بلغت حوالي ثلاثمائة تعريف تختلف بعضها عن بعض.[3]

فكيف كان تصور اللغويين العرب القدامى للجملة؟ وما هو الجديد الذي أضافه المحدثون في ظل تأثرهم بالمناهج اللغوية الغربية؟

أ. مفهوم الجملة عند النحويين القدامى.

لم يعط نحاتنا القدماء أهمية الجملة وذلك نظرا لاهتمامهم بالحركات الاعرابية على الإعراب، ورغم إدراكهم جيدا أن هذا لا يتم من فراغ، وإنما يعتمد أولا وأخيرا على الجملة، " وهم حين اقتصروا النحو على أواخر الكلمات فقد ضيقوا من حدوده الواسعة وسلكوا به طريقا منحرفا وضيقوا من أحكام نظرية الكلام، وأسرار تأليف العبارة"[4].

فنحاتنا القدماء عند عودتهم لهذا الموضوع استوقفهم ترديدهم للمصطلحات التالية: الجملة، الكلام، الكلم، القول.

ب.العلاقة بين الكلام والجملة.

تجدر الإشارة بأن مصطلح الجملة لم يكن معروفا عند سيبويه، بدليل عدم ذكره في كتابه، لكن هذا

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (تح: السيد مُحَمَّد رضا رشيد)، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1998، ص 10.

[2] حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنوي، دراسة في الفكر العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية الفنية للطباعة والنشر، (د.ط)، ص 74.

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (د.ط)، 1991، ص 06.

[4] مصطفى إبراهيم، إحياء النحو نقلا عن كتاب العلامة الإعرابية مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف، دار الفكر العربي، (د،ب،د)، ص 40.

الكلام لا يعني جملة بهذا المصطلح (الجملة) وذلك لأنه درس مختلف أنماطها[1]، فهو لم يستعمل مصطلح الجملة للدلالة عليها، إنما

استعمل مصطلح الكلام، فأول من استعمل مصطلح الجملة هو "المبرد في كتابه المقتضب"[2].

ت.الكلام مرادف للجملة.

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الجملة هي نفسها الكلام، وأبرز من يمثل هذا الاتجاه كل من "الزمخشري وابن يعيش وابن جني".

يقول الزمخشري: " الكلام هو المركب من كلمتين أسندا إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا اسمين نحو: زيد أخوك، أو في فعل واسم نحو: ضرب زيد وانطلق بكر، وتسمى الجملة"[3].

كما يقول ابن يعيش في شرحه للمفصل:" اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة نحو: زيد أخوك، قام بكر"[4].

الزمخشري في تعريفه نجد أنه يركز على الإسناد فالجملة أو الكلام عنده مركب إسنادي وهذا ما يحيلنا إلى ما ذكره عبد القاهر الجرجاني حين قال: الكلام ثلاث: اسم وفعل وحرف، والتعلق فيما بينهما طرق معلومة: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما[5].

أي الكلام هو ائتلاف اسم مع اسم، أو اسم مع فعل، وقد يأتلف الحرف مع الاسم في النداء، إما ائتلاف الفعل مع الفعل، والفعل مع الحرف، والحرف مع الحرف فهو غير مفيد.

ث.الكلام مخالف للجملة.

يمثل هذا الاتجاه ابن هشام الأنصاري ورضي الدين الاستراباذي، ولكل منهما تصور فابن هشام يرى مخالفا للزمخشري أن:" الكلام هو القول المفيد بالقصد"[6] أي الدال على معنى يحسن السكوت عليه نحو (زيد قائم) و(قام أخوك)، بخلاف نحو: (زيد) و(غلام زيد) ونحو (الذي قام أبوه) فلا يسمى شيء من هذا

[1] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث –بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1406هـ-1986م، ص 102.

[2] ينظر : نحلة محمود أحمد، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 1991م، ص19.

[3] أبو القاسم جار الله بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، (تح: إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1420هـ -1999م، ص 33.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، عالم الكتب، القاهرة.

[5] ينظر : دلائل الإعجاز، ص 15.

[6] ابن هشام، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، (تح: حنى الفاخوري)، دار الجيل، بيروت، ط1، 1951، ج2، ص 07.

مفيدا لأنه لا يحسن السكوت عليه فلا يسمى كلاما[1]. ويضيف: "والجملة عبارة عن فعل وفاعله مثل (كتب عمر) والمبتدأ وخبره نحو:(الشمس ساطعة)، وما كان بمنزلة أحدهما نحو (ضرب اللص) و(أقام الزيدان) و(كان زيد زيدا قائما)، وبهذا يظهر لك بأنهما ليسا بمترادفين لما يتوهمه كثير من الناس.

يفرق ابن هشام الأنصاري بين الكلام والجملة ويعتبرهما مصطلحين لمفهومين مختلفين تربطها علاقة العموم بالخصوص، ولعل الأساس الذي جعله ابن هشام منطلقا للتفريق بين الكلام والجملة، وهو مفهوم الإفادة أي المعنى الذي يحسن السكوت عليه، فهي أساسي لابد من توفره في الكلام في حين لا يشترط توفره في الجملة، فالجملة أعم من الكلام مثال: (جاء الذي) يسمى جملة وليس كلام لأنه غير مفيد ولا يحسن السكوت عليه.

وإلى جانب الإفادة يشرط ابن هشام في الكلام أن يكون لفظا أو منطوقا، أما من كان كتابة، وإشارة فليس بكلام، حتى ولو كان فيه إفادة يقول: "الكلام لفظ مفيد" أي ما يصح الاكتفاء به "قام زيد" كلام لأنه يصح الاكتفاء به وإذا قلت أو القعود فليس بكلام لأنه ليس بلفظ[2].

هذا القول يحلها إلى ضرورة التفريق بين اللغة المكتوبة واللغة المنوطة ولغة الإشارة وهذا أمر أكدته الدراسات اللسانية الحديثة، ذلك أن الكلام المنطوق يستطيع أن يعبر بصورة أوضح عن المعاني والأفكار والانفعالات في حين تعجز الكتابة في بعض الأحيان عن ذلك مثل: كلمة Oiseaux/ وازو فالكتابة خادعة وغير آمنة وهذا ما أكده دسوسير في محاضراته.

يقول ابن الحاجب:" الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد، ولا يأتي ذلك إلا في اسمين أو في فعل واسم"[3]. كما اشترط ابن الحاجب الإسناد في حد الكلام وتابعه في ذلك أيضا الرضي وزاد عليه فقسم الإسناد مقصود وغير مقصود وجعله منطلقا للتفريق بين الكلام والجملة.

وهكذا جعل الرضي الإسناد أساسا للتفريق بين الكلام والجملة، فقسم الإسناد إلى أصلي وغير أصلي، فالأول هو إسناد الفعل إلى فاعله، أو ما هو فعل في صورة اسم كالصفة المسبوقة بنفي أو استفهام، أما الثاني فقد سمي إسناد مجاز لما بين الكلمتين من تضام ويدخل ضمنه المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف.

---

[1] ينظر : معنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص 07.

[2] ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، سبيل الهدى (تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد)، دار الإمام مالك، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، بوزيعة ، 1416هـ، ص 50.

[3] حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة، دار الكتب الجامعية، بيروت ط1، ج1، ص 31.

ثانيا: مفهوم الجملة عند النحويين المحدثين العرب والغربيين.

أ. الجملة عند النحويين المحدثين العرب.

اهتم الدارسون المحدثون اهتماما كبيرا بالجملة على خلاف القدماء، وذلك لإدراكهم بأهميتها في الدراسة النحوية لأنها تمثل أهم خصائص اللغة[1].

كما أن النحويين المحدثين يعترفون بصعوبة تحديد مفهوم الجملة فوضع تعريف علمي وحقيق لها يعتبر من أشق مباحث الدرس اللغوي[2]، ورغم هذا كله إلا أنهم وضعوا تعريف أكثر دقة إلا أن أغلبهم لم يتجاوز ما قاله القدماء، بل أن منهم من ردد كلامهم بحرفه: "الكلام والجملة هما تركبا من كلمتين أو أكثر وهذا التركيب له معنى مفيد مستقل"[3].

يقول إبراهيم السامرائي: "الجملة كيفما كانت اسمية أو فعلية قضية إسنادية".

ويعرفها مهدي المخزومي يقول: "هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغو من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أنه صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه. ثم يضيف: والجملة في أقصرها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنا مستقلا بنفسه، وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها"[4].

ويبدو أن الاختلاف بين مصطلحي الكلام والجملة استمر حتى عند النحويين المحدثين، ذلك أن هناك من يرى أن الجملة أعم من الكلام، وهناك من يرى أن الجملة مرادفة للكلام، يقول إبراهيم أنيس: الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر[5].

يركز إبراهيم أنيس على المضمون أو الإفادة، ويقدمه على الشكل أو الإسناد بدليل أنه يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة إذا تحققت الإفادة.

أما الباحث عبد الرحمن أيوب فيرى بأن الكلام أعم من الجملة، بحيث يلاحظ بأن تعريف النحاة للكلام بأنه:" ما دل على أكثر من معنى مفرد وأفاد فائدة تامة"، ويصلح لأن يطلق على جملة واحدة لما

---

[1] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، (د.ط)، ص 41.

[2] العربية وعلم اللغة البنوي، ص 74.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط12، ج1، ص 15.

[4] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية صيدا، ط1، 1964، ص 31.

[5] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، ط3، 1966، ص 206.

يصلح لأن يطلق على عدد لا حصر له من الجمل، فهو بهذا الاعتبار تعريف قريب من تعريفات علماء اللغة للكلام[1].

ب.الجملة عند النحويين المحدثين الغربيين.

إن للجملة أهمية كبيرة في كل المناهج الغربية، بحيث أولت لها الدراسات اللسانية أهمية كبيرة، فهي في النحو الغربي لا يختلف عن مفهومها عند نحاتنا القدامى إذ هي: التعبير عن فكرة كاملة بما يتضمن مسندا ومسندا إليه[2].

يقول دي سوسير أن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام، والتضام عنده يتألف دائما من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها بعضا[3].

وتجد الإشارة أن دي سوسير ينظر للجملة على أنها بناء طولي أو خطي يتركب من عناصر لغوية يوضع بعضها بجوار بعض[4].

في حين ترى المدرسة التوزيعية بأن الجملة طبقات يركب بعضها فوق بعض، ويعرفها بلومفيلد بأنها: " الشكل اللغوي المستقل الذي لا يكون متضمنا في تركيب نحوي أو شكل لغوي أطول"، كما يرى بأنها الصيغة اللسانية المستقلة بحيث تؤدي وظيفتها دون توقف على صيغة تركيبية تشملها.

كما استعمل بلومفيلد طريقة التحليل إلى المكونات المباشرة حيث يتم التحليل من طبقة إلى طبقة إلى أن يتم الوصول إلى العناصر الأولية من المورفيمات التي يمكن تحليلها إلى ماهو أدنى[5]، مثال جملة:

ينصر الله عبده الصالح.

/ينصر/ //الله// عبده الصالح/.

/ينصر/ //الله// عبده//الصالح/.

/ينصر/ //الله// عبد// ه//ال//صالح/.

ي/ نصر / الله/ عبد/ ه/ ال/ صالح.

---

[1] ينظر : العربية وعلم اللغة البنوي، ص 174.

[2] مُحَمَّد إبراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مطبعة التقدم، (د.ط)، ص 29.

[3] ينظر : حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م، ص 283.

[4] عبد السلام المسدي ومُحَمَّد الهادي الطرابلسي، الشرط في القرآن، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 136.

[5] ينظر : علي وزين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ط1، 1986م.

ي/ نصر/ ال/ اله/ عبد/ ه/ ال/ صالح.

- ويمكن التمثيل لها بمشجر[1]:

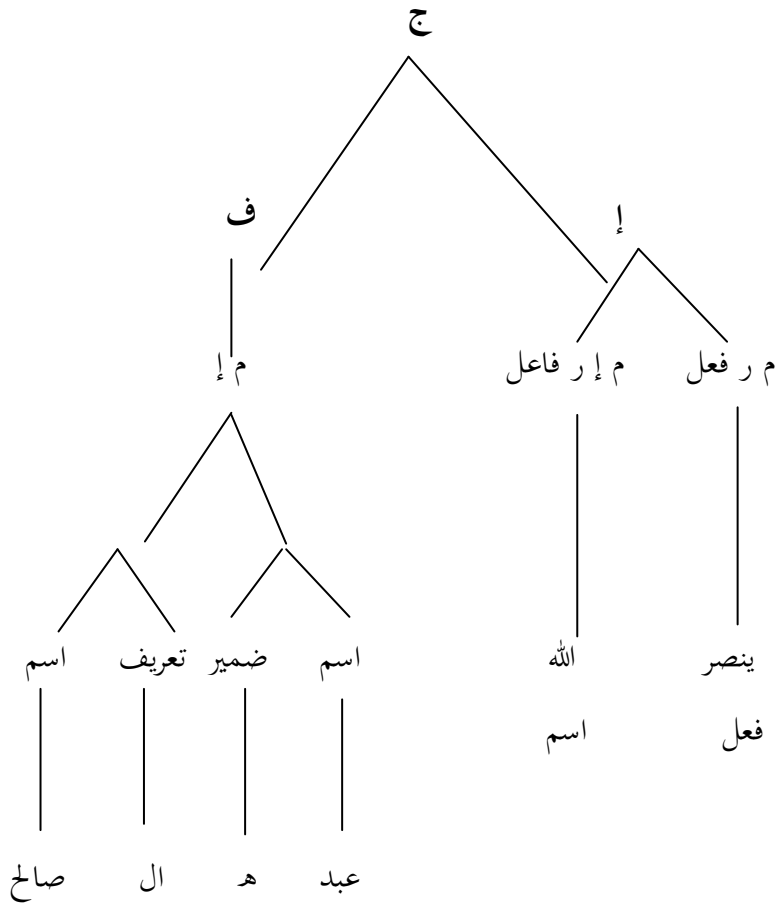

ويمكن التمثيل لها بصندوق هوكت[2] وهو كالتالي:

ينصر الله عبده الصالح					
	الله عبده الصالح				
ينصر	الله	عبده الصالح			
(مضارع)	الله	عبده		الصالح	
	الله	عبد	ه	ال	صالح

[1] ينظر: الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية ، طبع دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001، ص 193-194

[2] عبد السلام المسدي وعبد السلام الطرابلسي، الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، مطبعة الإتحاد التونسي للشغل الدار العربية للكتاب، تونس، (د.ط)، 1985، ص137.

بالإضافة إلى المدرسة الوظيفية التي اهتمت أيضا بتحليل الجملة وفق طريقتها الخاصة، ولعل ما يميز هذه المدرسة هو تركيزها على وظيفة اللغة المتمثلة في التواصل والإبلاغ، يقول أندري مارتيني:"الجملة هي الملفوظ الذي ترتبط كل أجزائه بعنصر منه يكون محو الإبلاغ" كما يرى بأنها عبارة ترتبط جميع وحداتها بمسند وحيد أو بمسندات مترابطة[1].

كما أن مارتيني ينطلق في تحليله لوحدات العبارة من مبدأ التفريق بين وظائفها فيقسمها إلى معينات أو تراكيب، منها ما تمثل نواة الجملة وهو التركيب الإسنادي ومنها ما يمثل إلحاق وهذا المفهوم (إلحاق) يضارع مفهوم الفضلة في النحو العربي[2] مثل:

- ينجح المجتهد في الامتحان
  تركيب إسنادي ← إلحاق

يتكون التركيب الإسنادي من ثلاث مونيمات هي: الفعل+ ال التعريف+ الاسم، أما الإلحاق فينظر إليه بوصفه تركيبا مكتفيا (في الامتحان) يتكون من مونيم وظيفي (في) ومونيمين تابعين (ال+ امتحان).

أما تينير فير أن الجملة: هي كل منظم أجزاؤه الكلمات، وترتبط كل كلمة بالأخرى التي تجاورها علاقات أساسية[3].وينفرد تينير بتحليل متميز للجملة، إذ يرى أن العلاقة بين الكلمات المتجاوزة حدود الجوار تؤسس ما يطلق عليه التراكيب المتدرجة، وجعل على رأس كل تركيب متدرج عنصر مسيطر تعود إليه كل العناصر، ويتمثل في الفعل أو المسند فهو يمثل قمة التدرج. وهكذا تبين لنا تركيز تينير على العلاقات بين الوحدات، فحاول إظهار هذه العلاقات من خلال وضعه لشكل بياني تشجيري سماه stemma ولنأخذ هذا المثال:

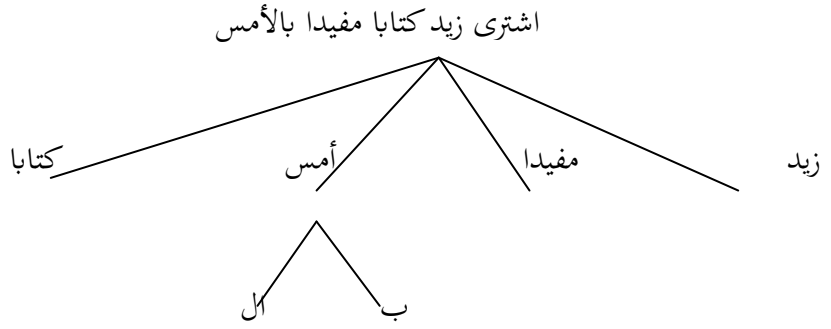

[1] إبراهيم خولة طالب، مبادئ في اللسانيات البنوية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 188.

[2] الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية ، طبع دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001، ص 188.

[3] بحيري سعيد حسن، نظرية التبعية في التحليل النحوي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1408هـ-1988م، ص 17.

فكلمة (اشترى) هي المسند وهي تحتل قمة هذا المشجر وباقي الوحدات هي مكملات للمسند، وقد اعتبر تينير المسند إليه عنصرا كباقي العناصر المكملة المرتبطة بالفعل، وهنا بالذات يختلف تينير عن مارتيني، ذلك أن تينير يرفض تقسيم الجملة إلى مسند ومسند إليه، كما يرفض الموقع المتميز للمسند إليه[1]، في حين مارتيني على العكس من ذلك.

أما في النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي نجد أن الجملة تعد المسار الرئيسي لها، وركنا أساسيا في بنائها النظري، ذلك أن لغة تشومسكي ما هي إلا مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل[2]. أما الجملة فهي في مفهوم النحو التحويلي: مجموعة من العبارات تخلقها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليدي[3].

فهذه النظرية اتبعت قواعد خاصة ومختلفة عن تلك التي اتبعتها المدرستا السلوكية والوظيفية في التحليل النحوي، فاعتمدت على ما يسمى بقواعد إعادة الكتابة فيتم فيها تحليل الجملة إلى قواعد على شكل محاولات للوصول إلى عناصرها الأولية[4].

مثال: فهم الطالب الدرس.

1. ج : ركن فعلي+ ركن اسمي
2. الركن الفعلي: فعل+ ركن اسمي
3. الفعل: حدث+ زمن
4. الركن الاسمي: ال+ اسم
5. ج: فعل+ تعريف+ اسم+ تعريف+ اسم
6. ج: حدث+ زمن+ تعريف+ اسم+ تعريف+ اسم
7. ج: فهم+ ماضي+ ال+ طالب+ ال+ درس

[1] نظرية التبعية في التحليل النحوي، ص 119.

[2] مباحث في اللسانيات، ص 120.

[3] محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص 15.

[4] علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص 81.

<table>
<tr><td colspan="6">ينصر الله عبده الصالح</td></tr>
<tr><td rowspan="4">ينصر</td><td colspan="5">الله عبده الصالح</td></tr>
<tr><td>الله</td><td colspan="4">عبده الصالح</td></tr>
<tr><td>الله</td><td colspan="3">عبده</td><td colspan="2">الصالح</td></tr>
<tr><td></td><td>الله</td><td>عبد</td><td>ه</td><td>ال</td><td>صالح</td></tr>
</table>

ثالثا: الجملة الفعلية.

تحديد نوع الجملة يتطلب منا قبل كل شيء تحديد الزاوية التي تصف من خلالها فلو قال أحدهم أن الجملة بسيطة ومركبة أصاب، ولو قال الجملة فعلية أو اسمية أصاب، ولو قال ثالث الجملة أساسية أو غير أساسية أصاب، ذلك أن كل واحد منهم صنف الجمل حسب معيار محدد، فالأول صنفها حسب التركيب الداخلي والثاني حسب البساطة والثالث صنفها حسب الأساس والأمر الذي ركزت عليه هو التركيب الداخلي فركزت فيه على الجمل الفعلية .

أ. تعريفها

تعتبر بمثابة القسم الأول من الجملة العربية، وتتكون من الفعل والفاعل وتفيد قيام الفاعل بفعل ما في زمن ما، ماض مضارع أو أمر وقد تتضمن ما يفيد وقوع الفعل على المفعول[1].

هي عند النحاة القدامى ومنهم البصريين هي من صدرها فعل، أما الكوفيين فقد أجازوا تقديم الفاعل على الفعل سواء تأخر أو تقدم فهو يغير أي شيء في الجملة.

ويذكر المخزومي أنها الجملة التي أفاد فيها المسند التجدد، وأن التجدد حاصل في الفعل وهي الجملة التي يكون فيها المسند فعلا[2] وفي تعريف المخزومي هذا فهو ينطلق من مقولة الجرجاني" وأما الفعل فموضعه على أن تقتضي تجدد الفعل شيئا بعد شيء"[3].

أم السامرائي فكانت له نفس الوجهة في تحديد الجملة الفعلية لكنه قد عيب عليه إلصاق التجدد بالفعل بقوله: إن مُحَمَّد سافر أو مُحَمَّد سافر جملتان فعليتان مادام المسند فعلا وليس لنا إلصاق التجدد بالفعل

[1] مُحَمَّد عبد البديع، موجز النحو العربي، عرض مبسط وافي مع دراسة ميسرة لكافة القواعد بأمثلة واضحة معربة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص 161.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، بيروت، ط1، 1964، ص 41.

[3] ينظر : عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 133.

لأن ذلك ليس من منهجنا ولأن الشواهد لا تؤيد هذا التجدد المزعوم[1].

ويذكر المخزومي بأنها الجملة التي أفاد فيها المسند وهو الفعل (التجدد) والتي يتصف فيها المسند إليه اتصافا متجددا، وأن التجدد حاصل من الفعل، وهو في تعريفه هذا ينطلق من مقالة الجرجاني:" وأما الفعل فموضعه على أن يقتضي تجدد الفعل شيئا بعد شيء"[2].

وذكر أن المثال الذي ورد في مقالة صاحب دلائل الإعجاز، والذي استفاد منه كان الفعل فيه مضارع، وبناء الفعل للمضارع يفيد التجدد و الحدوث، أما إذا كان ماضيا تام (سافر) و (ذهب) و (مات) فلا يتحقق التجدد، لأن هذه الأفعال كلها أحداث منقطعة[3]، وبالتالي فإن نظرتهما مخالفة لنظرة النحاة القدامى في تحديد الجملة الفعلية لأنها عندهما ما كان فيها المسند فعلا وهما لا يؤيدان التحديد القديم للجملة الفعلية.

وعلى الرغم من وجود مخالفين للقدماء، إلا أن هناك من النحاة المحدثين الذي له نفس رأي القدماء، ومن هؤلاء النحاة الأستاذ "علي الجارم" الذي يرى أن الجملة الفعلية ما صدرت بفعل ولإثبات هذا يقول: " تقتضي العقلية العربية أن تكون الجملة العربية الأصل الغالب في التعبير لأن العربي جرت سليقته ودفعته فطرته إلى الاهتمام بالحدث في الأحوال العادية الكثيرة، وهي التي يريد فيها أن ينبه السامع إلى الاهتمام بمن وقع منه الحدث أو التي يهتم فيها بمن وقع منه الحدث، فالأساس عنده في الإخبار أن يبدأ بالفعل فيقول عدا الفرس ورعت الماشية وعاد المسافر وقد يلتجئ العربي إلى الجملة الاسمية إذا كان القصد إلى الفاعل وإلى الإسراع بإزالة الشك في من صدر منه الفعل، فيبدأ بذكره أولا قبل ذكره للفعل ولكي يخصص به أو كلي يبعد الشبهة عن السامع ويمنعه أن يظن الغلط أو التزيد"[4].

وبهذا فهو يرى بأن الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل ويتصدرها فعل، أما إذا تقدم الفاعل على الفعل فإنه يقدم للاهتمام مثل: سافر زيد، فهذه جملة فعلية لأن الفعل تصدر الجملة، أما إذا قدم الفاعل على الفعل مثل: زيد سافر فهذه جملة غير فعلية لأن الفاعل هم من تصدر الكلام/ وبهذا فهو يقول بالتصدر وأن تقديم المسند إليه على المسند يؤدي إلى تغير التركيب الذي تعرف به الجملة من جملة فعلية إلى غير فعلية، وبهذا فهو يوفق النحاة القدامى في تعريفهم للجملة الفعلية.

---

[1] إبراهيم السامرائي، الفعل وزمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط2، 1400هـ-1980م.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 133.

[3] إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص 204، 205.

[4] الفعل زمانه وأبنيته، ص 205، 206.

غير أننا نلاحظ أنه قد سمى الاسم المتقدم بالفاعل، ووصفه بالفاعل يدل على أن الجملة الفعلية ما كان فيها المسند فعلا.

ب. مكوناتها

تتكون الجملة الفعلية من الفعل والفاعل وأحيانا تضاف إليها عناصر أخرى وهي المتعلقات بالفعل فالمسند هو الفعل، والمسند إليه هو الفاعل والمتعلقات بالفعل هي المنصوبات (مفاعيل، والحال، والتمييز وما إلى ذلك).

- **المسند:** هو الفعل أو ما شابهه وهو الذي يقوم بدور المسند في الجملة وهو ركن مهم في بنائها ويعرفه النحاة بأنه عامل قوي لأنه يرفع الفاعل وينصب المفعول وسائر المنصوبات، وهو عند سيبويه " أمثلته أخذت من لفظ إحداث الأسماء"[1]، وعند الزجاجي هو:" ما ل على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو:قام يقوم أو قعد يقعد"[2].

أما عند الزمخشري فهو:" ما دل على اقتران حدث بزمان"[3]، وهو في نظر المخزومي أهم أجزاء الجملة ولا تقتصر دلالته على الحدث فحسب ولكنه يحدثنا عم فعل الشخص أو الشيء مثل: كتب وليد، نزل الغيث.

ويعرفه صاحب موجز النحو العربي على أنه: ما دل على حدث اقترن بزمن خاص ويتفرع الفعل من حيث زمن وقوعه إلى ماض ومضارع وأمر، ومن حيث بنيته إلى صحيح ومعتل ومجرد ومزيد، ومن حيث عمله إلى لازم ومتعدي، ومن حيث إعرابه إلى مبني ومعرب"[4].

- **المسند إليه:** وهو الذي يقوم بالفعل أو صدر منه أو الذي أسند إليه الفعل وهو في الجملة "الفاعل" و"نائب الفاعل" ويكون المسند إليه فاعلا إذا كان المسند مبنيا للمعلوم أما إذا كان مبنيا للمجهول فإن المسند إليه نائب الفاعل ومثال ذلك: جلس الطالب و شُرح الدرس.

---

[1] سيبويه أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، ج1، ص 12.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 101.

[3] مرجع سابق، ص 202.

[4] مُحَمَّد عبد البديع، موجز النحو العربي، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996، ص78.

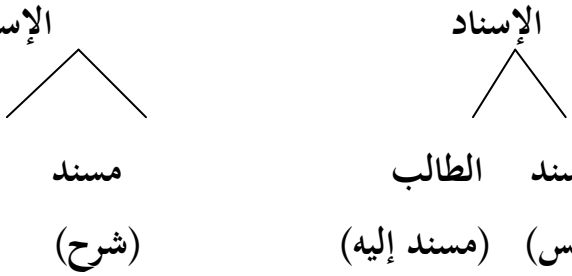

يرى مُحَمَّد عبد البديع أن الفاعل اسم مرفوع يدل على من وقع منه الفعل أو اقترن به، وأن الفاعل يكون مصدرا مؤولا أو اسما معربا نحو: تبارك الله، أو اسما مبنيا نحو: آمنت بالله[1].

فالمسند إليه في الجملة الفعلية هو الفاعل أو نائبه وهو الذي يميز بإشارة الرفع (الضمة)، وقد ورد في كتاب "في النحو العربي" أن المسند يسمى فاعلا سواء أكان فعل الجملة مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول، وذلك لأن كلا منهما مرفوع وأن الأحكام التي تنطبق على الفاعل تنطبق على النائب، والفرق بينهما فقط في بناء فعليهما، وهذا بخلاف ما يراه بعض النحاة لقدامى وهو أن المسند إليه نوعان: فاعل ونائب الفاعل والفاعل هو الذي اختار فعله، أما النائب عن الفعل فلم يختر فعله وإنما تلبس به وأن هذه التسمية فرضها المنهج العقلي، أما المنهج اللغوي فبينوي بينهما وذلك لأن كلا منهما وظيفته مسند إليه، ولإثبات بأن كليهما فاعل يورد مثال: (انكسر الزجاج ويكسر الزجاج).

- **المتعلقات بالفعل (الفضلات)**

أطلق البلاغيون اسم القيود على "أدوات الشرط وأدوات النفي وحروف الجر والمفاعيل الخمسة والتوابع الأربعة (النعت، العطف، التوكيد والبدل"[2]، بينما سماها النحاة فضلات.

وأما المفاعيل والمنصوبات الأخرى فهي فضلات، وإذا كانت كذلك فهي تافهة وليس لها فائدة في الكلام ويمكن الاستغناء عنهما وفي ذلك يقول ابن مالك عن المفعول به:

وحذف فضلة أجز إن لم يصر كحذف ما يسبق جوابا أو حصر

[1] موجز النحو العربي، ص 162.

[2] عبد العزيز العتيق، علم المعاني –البيان–البديع في اللغة العربية، دار النهضة العربية،بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 199.

فهو يسقط المنصوب إلا إذا كان جوابا لمن قال (من ضربت) أي زيدا، وإذا كان محصورا نحو: ما ضربت إلا زيدا، فالمفعول الاستغناء عنه جائز في كل الأحوال إلا في الحالتين السابقتين، ولكن هذه الفضلة قد تكون مهمة في الجملة ولا تحقق فائدة الخبر إلا بها وليس بالمسند إليه فقط، فاحتياج الفعل إلى عناصر أخرى تضاف تجعلها مهمة وإن سميت بالفضلة لأنه جيء بها من أجل أن تؤدي وظيفة لغوية خاصة كبيان هيئة الفاعل والمفعول أو توضح غموض يكتنف جزء من أجزاء الجملة، أو تأكيد قيام الفاعل بالفعل.

ولهذا رأى بعض النحاة أن يطلق عليها اسم المتعلقات بالفعل لأن المنصوبات غالبا ما يتعلق معناها بالفعل، فمن المتعلقات بالفعل[1]، فمن المتعلقات بالفعل:

1. المفعول به نحو: ضرب زيدا عمرا.
2. المفعول فيه نحو: جلست حيث جلس أحمد.
3. المفعول لأجله نحو: سافرت رغبة في التجول.
4. المفعول معه نحو: سرت والنيل.
5. المفعول المطلق نحو: ظهرت مظهرا حسن.
6. الحال نحو: خرجت فارحا.
7. المستثنى نحو: حضر الطلبة إلا علي
8. التمييز نحو: بعت قنطار شعير.

إذن فالجملة الفعلية تتكون من الفعل والفاعل (مسند+ مسند إليه) وأحيانا من الفعل والفاعل وما تعلق بهما مما لا يتم معنى الجملة إلا به أي: (مسند + مسند إليه + المتعلقات بالفعل).

ت. الحذف في الجملة الفعلية.

الجملة المفيدة عند النحاة هي من وجد فيها ركنا الإسناد (مسند ومسند إليه)، فوجود المسند يقتضي وجود المسند إليه، وحذف أحدهما لا يكون إلا بدلالة دليل عليه، يقول سيبويه عند المسند والمسند إليه: "وهما ما لا يستغني أحدهما

عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا، فلا بد للفعل من الاسم مثل: يقرأ أخوك"[2].

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبطه وعلق حواشيه وأعرب شواهده وفهرسه أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، منشورات دار جروس، طرابلس_ لبنان، ط1، 1990م، ص 241

[2] سيبويه، الكتاب، ص 23.

إلا أن المسند إذا دل عليه دليل جاز حذفه، وإلقاء فاعله (المسند إليه)، كما إذا قيل لك من قرأ فنقول: زيد والتقدير قرأ زيد[1].

وقد يحذف الفعل إن لم يسبق له ذكر في الكلام في مثل قولهم: مرحبا وأهلا وهنيئا، وأهلا وسهلا أي أتيت أهلا ونزلت سهلا، ويحذف أيضا في جواب الاستفهام مثل قوله تعالى:" وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا" النحل -30- أي: أنزل خيرا[2].

ويحذف الفعل عند النحاة في مواضع أخرى كقوله تعالى: " إذا السماء انشقت" الانشقاق -1- وفي قوله: " وإنّ أحد المشركين استجارك" التوبة -6- فالأصل عندهم في الآية الأولى " إذا السماء انشقت انشقت" وفي الآية الثانية " وإن استجارك أحد من المشركين استجارك".

فالنحاة هنا يقدرون الفعل ويجعلوه محذوفا وهو موجود وإنما قدم في الآيتين المسند إليه (السماء، أحد) على الفعلين (انشقت، استجارك) وهذا راجع إلى أن الآيتين صدرتا بأسماء بعد أداة الشرط اعتبرت جملا بسيطة، وبما أن أدوات الشرط لا تليها جمل اسمية إنما تقع في سياق فعلي فأرادوا تبرير ذلك بفعل محذوف دل عليه الفعل المتأخر وأدى ذلك إلى التكرار[3].

أما المسند إليه فيحذف لدواعي لفظية كالقصد إلى الإيجاز نحو قوله تعالى:" وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به" النحل -126-، أي بمثل ما عاقبتم المتعدي به، وقد يحذف أيضا لأسباب معنوية، ككون الفاعل معلوما لد المخاطب فلا تكون هناك حاجة إلى ذكره نحو: "وخلق الإنسان ضعيفا" النساء -28- أي خلق الله الإنسان ضعيفا، وإذا كان الفاعل مجهولا لدى المتكلم كقولك: سرق متاعي، فإن الفاعل يحذف لأنك إذا قلت: سرق السارق متاعي فلم تضف فائدة زائدة في الإفهام، فلهذا السبب وغيره ذكر أن الفاعل يحذف[4].

أما بالنسبة للمفعول به ذكر أيضا أنه يحذف في مثل قوله تعالى:" والله يدعو إلى دار السلام" يونس- 25-، أي يدعو جميع عباده فحذف المفعول به لمجرد الاختصار نحو قوله: "ربي أرني انظر إليك" الأعراف- 143-، أي أرني ذاتك، نحو:أصغيت إليه أي أصغيت إليه أذني، وإلى غير ذلك من الأمثلة التي جاءت في هذا السياق.

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 241.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص225.

[3] في النحو العربي نقد وتوجيه، ص225.

[4] في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 226-227.

إلا أن هذا لا يعد حذف في نظرنا لأن المعنى في الآية واضح، ولا يحتاج إلى تقدير ولأن الشرط الأساسي في الجملة هو الإفادة التي يحسن السكوت عليها.

وقد قسم "ابن مضاء القرطبي" الجملة التي ذكر فيها الحذف إلى ثلاثة أقسام.

1. جملة حذف منها ما لم يتم الكلام إلا به، وقد تم الحذف لأن المخاطبين يعلمون المحذوف كقولك لمن رأيته يعطي الناس: زيدا، أي اعط زيدا.وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة على هذا الضرب كقوله تعالى: "ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو" البقرة -219-.

وقد ذهب ابن مضاء إلى أن هذا النوع من المحذوف إذا ظهر تم به الكلام ولكن حذفه أوجز وأبلغ.

2. جملة حذف منها ما ليس بالكلام حاجة إليه بل هو تام دونه، وإن ظهر كان عيبا كقولك: أزيدا ضربته.

فقد ذهب النحاة إلى أن زيدا مفعولا به لفعل محذوف تقديره (أضربت).

3. جملة إذا أظهر المحذوف فيها تغيرت عما كانت عليه كقولنا: يا عبد الله فإذا أظهر الفعل تغير الكلام وصار النداء خبرا بعد أن كان إنشاء إذا التقدير (ادعوا عبد الله).

وقد ذكر المخزومي: أن سيبويه كان يسمي ظاهرة (حذف الفعل) بظاهرة (إضمار الفعل) أو ترك الإظهار به وأن هذه التسمية أدق وأوضح[1].

فالحذف في نظر "ابن مضاء القرطبي" لا يكون إلا في مثل الحالة الأولى والذي بإظهاره يتم الكلام وحذفه أوجز وأبلغ وبالتالي فهو يوافق القدماء الذين قالوا بالحذف في مثل هذا النوع، أما النوع الثاني فهو مرفوض في نظره لأن الكلام تام دونه، وإذا ظهر فيكون عيبا، وأما النوع الأخير فهو مرفوض كذلك لأنه يغير الجملة ومعناها إذا أظهر.

أما في نظر المحدثين ففكرة الحذف أو الإضمار لا حاجة للمتكلم إليها لأن السياق اللغوي يغني عنها، ولأن الجملة قد تتألف من مسند ومسند إليه ومن عناصر أخرى كالمفاعيل والحال والظروف وغيرها، وقد تتألف من بعض هذه الأجزاء فوجود بعضها وعدم وجود بعضها الأخر لا يعني دائما حذفها لأن الجملة تكون ذات معنى تام ومفيد لدى السامع.

ولهذا وافق "ابن مضاء" وجود محذوفات في مثل هذا النوع الأول كما سبق الذكر إليه ووصف هذا المحذوف بأنه حذف لعلم المخاطب به، وهو في نظر "محمد عيد" ما يؤيده النظرة الحديثة ممن فهم المعنى دون

[1] في النحو العربي نقد وتوجيه، مرجع سابق، ص 233.

تقدير المحذوف المحذوف لأن علم المخاطب به هو مظهر موافق العرف على مثل هذه الجمل وفهمها دون تقدير[1].

ث.الاستتار :

إذا كان الحذف يتعلق بالاسم والفعل كليهما فإن الاستتار يختص بالضمائر فقط وذلك أن النحاة لاحظوا أن الضمير إما يكون بارزا أو مستترا فالبارز هو الذي يكون ظاهرا مثل: تاء الفاعل في (قرأت)، أما الضمير المستتر هو ما لا وجود له

في اللفظ، ولكن يكون مقدرا في الذهن كما يكون مستقرا وجوبا أو جوازا"[2].

ويكون على نوعين:

الأول: الضمير المستتر جوازا وهو ما يجوز أن مستترا، والذي يجوز أن يحل محله اسم ظاهر، ويكون مع الفعل المضارع للغائب أو للغائبة ومع الفعل الماضي[3]، نحو: الضمير المستتر في الفعل (جاء) في قولنا (لقد جاء) إذ يمكن أن يحيل محله اسم نحو(زيد) فنقول (لقد جاء) إذ يمكن أن يحل محله اسم نحو (زيد) فنقول (لقد جاء زيد).

الثاني: الضمير المستتر وجوبا: وهو ما يجب استتاره، ولا يجوز أن يحل محله اسم ظاهر أو ضمير منفصل[4].

وقد ورد في شرح ابن عقيل أن المواضع التي يجب فيها الاستتار أربعة:

1. فعل محله اسم ظاهر فلا تقول (فعل عمر)، وأما قولك: إفعل أنت" فأنت تأكيد للضمير المستتر في "افعل" وليس بفاعل "افعل" لصحة الاستغناء عنه.
2. الفعل المضارع الذي في أوله همزة نحو: (أوافق) والتقدير (أنا).
3. الفعل المضارع الذي في أوله النون نحو: (نستعمل) والتقدير (نحن).
4. الفعل المضارع الذي في أوله التاء لخطاب الواحد، نحو: (تعبد) أي (أنت) فإن كان الخطاب الواحدة أو لجماعة برز الضمير نحو: أنت تكتبين ، أنتما تكتبان وأنتم تكتبون وأنتن تكتبن[5]

[1] مُحَمَّد عيد، أصول النحو العربي في نظر ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديثة، القاهرة، 1973، ص 220، 222.

[2] مُحَمَّد عبد البديع، موجز النحو العربي، ص 264.

[3] مرجع سابق، ص 265.

[4] مرجع سابق، ص 265.

[5] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 54.

إضافة إلى أن هناك مواضع أخرى يستتر فيها وجوبا أيضا مثل: اسم افعل المسند إلى متكلم أو مخاطب نحو" أفّ" بمعنى (أتضجر) و" صه" بمعنى (أسكت) وإلى غير ذلك من المواقع التي ذكرت في شرح ابن عقيل[1].

ج. التقديم والتأخير في ركني الجملة.

تتكون الجملة الفعلية كما أسلفنا من المسند (الفعل) أو الأصل أن يتصدر الفعل الجملة كما ورد في شرح ابن عقيل "الأصل أ، يلي الفاعل الفعل من غير أن ينفصل بينه وبين الفعل فاصل لأنه كالجزء منه[2].

ولكن هذا الترتيب قد يكسر أحيانا، فيتقدم الفاعل على الفعل فقد درس البلاغيون موضوع التقديم والتأخير وأرجعوا

تقديم المسند إليه على المسند إلى أمور معينة، كتعجيل المسرة أو المساءة، أو التخصيص أو التشويق[3]، وإلى غيرها من الأغراض الأخرى.

وبهذا فإن عدم المحافظة على الرتب الأصلية في الجملة راجع إلى أسباب بلاغية أو لغوية تبرر تقدم المسند إليه على المسند وذلك في حال اجتماعهما فيها.

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 54.

[2] مرجع سابق، ص 245.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 33، 34، 36.

خلاصة الفصل :

حاولنا من خلال طرحنا السابق لمفهوم الجملة عرض مجموعة من التعريفات لد نحاتنا القدامى كما عرضنا بعض ما قاله الدارسون المحدثون العرب والغربيون، ولعل أبرز ما يمكن استخلاصه هو صعوبة ضبط مفهوم محدد وثابت للجملة صعوبة تبرزها كثرة تعريفاتها، التعريفات التي اشتملت على مصطلحات ذكرها أكثر من مرة ولعل أبرزها ما يلي:

التركيب هو قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة سواء تامة أو ناقصة، فالمعنى اللغوي لكلمة جملة نجد أنها تعني مجموعة من الأشياء أو مجموعة من الكلمات أو هي "تركيب".

والثاني الإسناد اعتبر الكثير من النحاة النحويين بأن الإسناد حدا للجملة وهذه الحدود يكتفان بالعلاقة النحوية القائمة بين عناصرها وتم حصرها في العلاقة الإسنادية.

والتمام شرط أساسي في الجملة فالمعنى التام هو المعنى الذي يحسن السكوت عليه وتمام المعنى يتحدد تبعا للسياق ولظرف خارج التركيب، فتمام المعنى يعد شرط أساسي في أي جملة، فهل يعني هذا أن كل تركيب اشتمل على معنى تام يعد جملة؟ ولماذا لا نعتبر قولنا (الثلج بارد) و (الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام غاضبة) جملة رغم أنها تركيبان يحملان معنى تام.

والإفادة: يجب على الجملة أن تكون واضحة المعنى والوضوح في المعنى لا يرتبط دائما بسلامة التركيب لأن التراكيب ليست كلها مستقلة نحويا فسلامة التراكيب غير كافية لتكون جملة لأنها تفتقر للعلاقات الدلالية.

فحتى وإن كان التركيب يحمل معنى فلا بد من وجود فائدة في هذا المعنى لأن الإبلاغ هو الوظيفة الأساسية للجملة.

وأخيرا الاستقلال هو الوحدة الكلامية الكبرى وتركيب مستقل لا يدخل في التركيب في تركيب آخر لذلك أطلق مصطلح جملة على قولنا مثلا: (جاء أبوه) بالنظر إلى (علي جاء أبوه) إطلاق مجازي.

الفصل الثاني

قصيدة "أرقدت عن قلق الفؤاد مشوقه " لابن حيوس .

"دراسة في مستوياتها الغوية".

التعريف بصاحب القصيدة "ابن حيوس".

أ. حياته

الأمير مصطفى الدولة [1]أبو الفتيان مُحَمَّد بن سلطان بن مُحَمَّد بن حيوس بن المرتضي ابن مُحَمَّد بن الهيثم بن عثمان الغنوي الدمشقي. يتصل نسبه بقبيلة غني بن أعصُر، هي من العرب العدنانية كانت منازلها في الجاهلية بنجد مجاورة لطيء، ونزحت طوائف منها بعد الإسلام إلى العراق والجزيرة والشام ، قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب "وغني بالجزيرة والكوفة ولهم ظاعنة ضخمة بظفوف الشام".

وقد أشار ابن حيوس إلى نسبه هذا في غير موضع من شعره ،لا نعلم أول من نزح من الجزيرة إلى دمشق من أبناء الهيثم الغنوي، ولكنا نعلم أن حيوس بن مُحَمَّد جد أبي الشاعر كان من سكان دمشق ، وكان له فيها دار فخمة توارثها بنوه من بعده إلى زمن الشاعر أما سلطان بن مُحَمَّد والد الشاعر فقد كان من أمراء العرب أما أمه بنت القاضي أبي العباس أحمد بن هارون بابن الجندي الغساني قاضي غوطة دمشق .

ب.مولده ونشأته

ولد ابن حيوس في دمشق يوم السبت في صفر سنة 394 أربع وتسعين وثلاثمائة ونشأ نشأة جمعت بين أوجاهة والعلم ، فأهل أبيه من ذوي الوجاهة والثراء ، وأهل أمه من أهل العلم والتقوى ، قال ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار :"ابن حيوس من بيت يخيم على منازل النجوم فخارة ويحوم على مناهل الغيوم مطارة".

وكانت دار أبيه التي ورثها عن جده حيوس في زقاق عطاف داخل باب الجابية ولما بلغ السادسة من عمره رزق أبوه بغلام آخر سماه مُحَمَّدا أيضا وكناه بأبي المكارم تمييزا بينه وبين أخيه الأكبر الشاعر "أبي الفتيان مُحَمَّد " وذلك سنة 300 وهكذا كان للشاعر كنية ولقبان الأمير مصطفى الدولة أبو الفتيان مُحَمَّد فالأمارة لأن أبوه من أمراء العرب أما تلقيبه بمصطفى الدولة فنرجح أن يكون أحد أمراء دمشق . لا نعلم كيف طلب العلم ابن حيوس ولا أسماء مشايخه ولا أسماء الكتب التي درسها على أن أثر العلم والتمكن من

[1] الأمير مصطفى الدولة أبي الفتيان مُحَمَّد سلطان المشهور بابن حيوس الغنوي الدمشقي ،تح:خليل مروم بك،ديوان ابن حيوس ، دار صادر،بيروت ،د ط، ج1،ص 5و6.

اللغة والأدب كان ظاهرا في شعره وقد روى هو وأخوه بن هارون المعروف بابن الجندي الغساني، وعن أبيهما سلطان ، أما بالنسبة لعلمه وأدبه فقد نشأ ابن حيوس في بيت وجاهة وثراء وعلم وصلاح فجده المعروف بابن الجندي الغساني قاضي الغوطة ودمشق وخليفة القاضي بها وأبوه سلطان كان مع وجاهته وثرائه على أثاره من العلم .

أما ثقافته في العربية وآدابها فواسعة تظهر في كل قصيدة من شعره ، فهناك إشارات كثيرة إلى طرائف الأدب والتاريخ في الجاهلية والإسلام حيث يحسن إيرادها كالإشارة إلى أخبار العرب وأيامهم وملوكهم وأجودهم...ومثل الإشارة إلى أعلام الرجال في الإسلام من الخلفاء والملوك والقواد والفاتحين والشعراء وأصحاب الشأن.

وإيراد الشواهد على ذلك يطول كثيرا فإنها مبثوثة في مواطن كثيرة من شعره ولنكتفي بإيراد شيء مما يدل على ثقافته في الدين والمنطق ومن ذلك قوله :

والفعه غير مبيحة أحكامه من لا يؤدي الفرض أن يتنفلا.

وقوله: مواهب لما لم تغادر فريضة ولا سنة في الجود جاءت تنفلا.

أما أخلاقه فكان يغلب عليه الجد والتعاون فليس في شعره لهو أو عبث أو مجون ولم يكن مختالا فخورا ولا سبابا طعانا، وديوانه يكاد أن يخلو من الغزل ووصف الخمر والفخر والهجاء.

كان طموحا إلى الثراء والجاه عزوفا عن اللهو والتعالي وقد أشار إلى ذلك في عدة مواطن من شعره منها:

أما النساء فما لهن عهود ولهن عنك وما ظلمن محيد.

ابن حيوس[1] شاعر لم يدون شيء مما قاله من الشعر إلا بعد أن بلغ السادسة والعشرون من عمره ،فليس في ديوانه قصيدة قيلت قبل سنة 420 والشعراء عادة يبدؤون بنظم الشعر قبل بلوغهم العشرين.

وبواكير قصائده تريك أنه كان ينحوا منحى أبي تمام الطائي ويترسم خطاه أي يذهب مذهبه في الصيغة اللفظية وفي الغوص على المعاني ومن ذلك قوله:

1 ديوان ابن حيوس ،ص6.

أوصاب جسمي من خبابة بعدكم والصبر صبر بعدكم أوصاب [1]

دامت سحابة تحت ظل سحابة وجرى على دار الرباب رباب

وسقى بقاع الجون جون مرزم ماللذهاب الغمر عنه ذهاب.

أظهر خصائص ابن حيوس الفصاحة والجزالة، والاستواء وعدم التفاوت وطول النفس، وهو معجب أيضا بالبحتري ، يشبهه في بعض قصائده من حيث استواء الشعر وعدم التفاوت ولكن إعجابه بأبي تمام أشد ،وشعرهما تخرج على غرارهما يطبع وإلى ذلك يشير في وصف قصيدة له:

لو أن فحلي طيء حظرا بها أمضى جيب حكمها ووليد.

ت. ديوانه

رزق ابن حيوس السعادة بشعره : فكان بنو مرداس يعطونه على القصيدة ألف دينار وكان الأدباء والعلماء في حياته يتلقون شعره عنه ويقرؤونه عليه، ويقرؤه الناس عليهم في الشام وغيرها، فقد روى عنه شيئا من شعره أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب خطيب دمشق، وسمع من طائفة من شعره قاضي دمشق يحي بن علي القرشي جد ابن عساكر لأمه وقرئ عليه في بغداد سماعه من شعر ابن حيوس .

جمع شعره وتدوينه فكان منه ذلك الديوان الضخم وجمعه غير واحد، قال جمال الدين القفطي في كتابه " المحمدون من الشعراء" جمع ديوانه جماعة وأجود ما جمعه ابن الأكبر بن المعري نزيل مصر فإنه أكبرها وأكثرها، والمعروف من نسخ ديوانه أربع [2] .

الرابعة:سخة السلطان سليم المحفوظة في خزانة لالة لي باسننا نبول رقم1726.

الثانية: نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقم 591،فهرس الدار ،ج3،ص107.

الثالثة:نسخة رئيس الكتاب المحفوظة في خزانة عاشر باستانبول رقم 949.

الرابعة : في غوطا بألمانيا رقم 2241 بذلت الجهد في سبيل الحصول على صورة منها بمعونة المستشرق الكبير ف.كرنكو فعملت بعد مراسلات متعددة أنها فقدت مع ما فقد من كتب الغوطا في الخرب العالمية الثانية.

[1] الديوان ،ص58.

الأستاذ بروكلمن ،تاريخ الأدب العربي،ج1،ص256. 2

وفي خزانة المرحوم أحمد تيمور باش نسخة رقمها 303 منقولة عن نسخة دار الكتب المصرية لم تر حاجة لتصويرها.

وفي خزانة مجلس النواب في طهران مجلس شواري ملي ديوان مخطوط ذكر في الفهرس أنه ديوان ابن حيوس ،وبعد تصويره اتضح لنا أنه شاعر من أهل كرمان متأخر عصره عن ابن حيوس.

وفي مكتبة برلين خمس صفحات فيها مختارات من شعر ابن حيوس تلطف فبعث لنا بصورة عنها الدكتور "ج/كرامه" في تونبغن، وهي بخط حديث وليس فيها شيء غير موجود في الديوان .

هذا كل ما يعرف عن ديوان ابن حيوس [1] . اجتمع لدينا ثلاث من نسخ الديوان والعمدة وفيها نسخة لآلة لي ونسخة عاشر ،أما النسخة المصرية فتبع لهما على أن النسخ الثلاث يتمم بعضها بعض، وقد استغنت بها كلها في تحقيق الديوان ، وعند اختلاف الرواية كنت أثبت في المتن ما أرجحه وأذر في الحاشية الرواية المختلفة.

ولم أجد من شعراء ابن حيوس إلا أبياتا يسيرة غير مذكورة في الديوان أثبتها في الحواشي حيث ينبغي أن تكون [2] ، وهناك وصف النسخ التي اعتمدنا عليها .

1. نسخة السلطان سليم المحفوظة في خزانة لالة لي باستانبول تحت رقم 1726والمرموز إليها بحرف ل. نسخة قديمة خطها نفيس يشبه خطوط أوائل القرن السابع ،وقلمها القلم المعروف بالنسخ وهي من وقف السلطان سليم بن السلطان مصطفى طبع على هامش الورقة رقم45 خاتم وقفه ،وهذا نفشه بأربعة أسطر :"هذا وقف سلطان الزمان الغازي سلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان عفا عنهما الرحمن 1217" وكذلك على الورقة رقم93 والورقة رقم 139 عدد ما بقى من أوراقها 281 ورقة ،في كل صفحة 15 صفحة.

2. نسخة رئيس الكتاب المحفوظة بخزانة العاشر باستانبول تحت رقم 949 والمرموز إليها بحرف "ع".

1 ذكر الأستاذ بروكلمن مرجعين آخرين يتصلان بابن الحيوس.الأول: رسالة للمستشرق مولر طبعت في بون سنة1829 كتب إلى الأستاذ كرنكو أنها رسالة باللغة اللاتينية تشتمل على ترجمة نبذة من تاريخ حلب لابن العديم فيها أخبار آل مرداس وليس فيها شيء ذو بال عن ابن حيوس.

ينظر،حاشية الديوان،ص135،131،19و632. 2

نسخة قديمة كتب على طاهر بخط غير قديم :"، فهرسن شاعر الدهر نادرة العصر فصيح الزمان بليغ الأوان ابن حيوس عفي عنه" وتحت ذلك موجز ترجمة ابن حيوس بثلاثة عشر سطرا من مرآة الزمان لابن الجوزي ،وفي أعلى الصفحة خطوط من ملك هذه النسخة ففي الزاوية اليمين ما نصه:"من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد الثرواني"،وفي الزاية اليسار :"من كتب العبد على عزت" وتحته قائمة.

3. نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم 591،فهرس الدار،ج3،ص107،والمرموز إليها بحرف "م".

نسخة حديثة عدد أوراقها 174 ورقة ،في كل صفحة 21 سطر ،مخطوطة بقلم النسخ خالية من الشكل ،وليس في آخرها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها وهي مرتبة على حروف المعجم ويغلب على الظن أنها منقولة من نسخة عاشر فهما متفقتان في الترتيب والرواية والفوارق القليلة بينهما قد تكون من سهو الناسخ .وجاء في آخر نسخة ما نصه :"هذا آخر ديوان الأديب الشاعر الأمير أبي الفتيان بن حيوس وفيه زيادة عن غيره والحمد لله رب العالمين .

هذا هو الشاعر الذي أنجبته دمشق مثل نحو من ألف سنة ورأى المجمع العلمي العربي أن ينشر ديوانه نشرا بعد أن ظن الدهر به زمنا طويلا ،فعهد إلي في تحقيقه ،فبذلت الجهد في سبيل إخراجه أقرب ما يكون إلى الصحة والله يتولى المجمع برعايته ويجزيه عن العربية وآدابها خير الجزاء.

بين يدي القصيدة:

أَرَقَدْتَ عن قَلَقِ الفُؤَادِ مُشَوّقِهِ "ابن حيوس"

ارقدت عن قلق الفؤاد مشوقه	****	فأمرت بالسلوان غير مطيقه
لا تتعب اللوم الذي انضيه	****	في كل معتدل القوام رشيقه
يحكي القضيب اذا الصبا مرت به	****	حركاته ويطوله ببسوقة
وممنطق يغني النديم بوجهه	****	عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها	****	في مقلتيه ووجنتيه وريقه
وبنفسى اللطيف الملم وان جرى	****	في مذاهب الإعراض عند طروقه
فدنوه كبعاده ووصاله ال	****	هجر الصريح وبره كعقوقه
ابدا اريه باطلا من سلوتي	****	وابثه ولهى على تحقيقه
وجد كوجد ابي المغفر بالندى	****	كل امرئ يصبو الى معشوقه

لطرقت في كسب الثناء محجة **** ابدعتها وعدلت عن مطروقه

وظهرت في ذا الملك مظهر سيره **** اقضى الرجاء بها الى تصديقه

مثل انتهاء الشمس ثم ضياؤها **** لا كابتداء الصبح قبل شروقه

حاز السعادة من يقسم عيشه **** قسمين بين صبوحه وغبوقه

مهلا فضلت المعد منذ حويته **** وفضلت بين كذوبه وصدومه

لا فضل نائله على مرتاده **** بل فضل خالقه على مخلوقه

فبعيد ما قد رمته كقريبه **** وعلى سواك قريبه كسحيقه

فليسأل المال الذي لج الورى **** في جمعه ولججت في تفريقه

ولتسأل الخيل التي ذيدت ضحى **** بالطعن عن سعة المكر وضيقه

عمن حمى اعقابها ضنا بها **** لا من سلا عن سرحه ووسوقه

يا ناصر الدين الحنيف بعزمه **** صدقت فاذعن باطل بزهوقه

لن يامن الليان الا صارم **** سل الصوارم لاقتضاء حقوقه

فليحقن المستعصمون بمنبج **** باقي دم متعرض لمروقه

فلقد رميتهم بمن يغشى الوغى **** فيرى فراق النفس دون فريقه

او ينثني بدم كماه مختلقا **** مثل العروس مضخما بخلوقه

ومهند يمضي غراره اذا **** كل شفيق ومل نصر شفيقه

ومطهم يرد النزال كانما **** يدعى الى اريه وعليقه

ما بال واليهم يعلل نفسه **** حينا ويخبر صبره عن موقه

متعرضا لنضال من هو فوقه **** وتعذر الأبصار او عظ واعظ

لو أنه يهذى الى توفيقه **** في عارض فيه المنايا والمنى

تردى وتحدى قبل لمع بروقه **** يخشى الهزبر هجومه في غابه

ابدا ويرهبه العقاب بنيقه **** قد كان جدك صالح في اسر من

منع المحيص وزاد في تضييقه **** حتى اذا ما الله اطلقه قضى

ببعاد اسره وملك طليقه **** وكذلك يفعل فيك فاعزم عزمه

تخلو ظلام كلافك بعد غسوقه **** كم حل انطاكية من مشرف

متشاغل برحيقه ورقيقه

المستوى الصوتي لقصيدة " ابن حيوس"

كان للصوت اهتماما كبيرا عند جميع اللغويين بين العرب، واستعانتهم به في كثير من القضايا الشائكة والمهمة في الحياة، وفي آراء كثيرة في اصطلاح المنطق ووضع العروض والنحو وتدوين القراءات القرآنية التي انبتت على الدراسة الصوتية، وذلك بظهور الدرس الصوتي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي .

في مقدمة مهمة العين والدرس الصوتي عنده يسعى الى التمييز بين الأصوات بعضهما عن البعض وتحديد مخارج النطق[1] : اما حديثا فإننا نلاحظ ظهور مصطلحين في الدرس الصوتي وهما: phonologie، phonétiqueالذي يمثل الصوت في دراستهما المادة الأساسية[2] لما تحمله من دلالات وايقاعات.

فظهور القرن العشرين تميز بمحاولات مختلفة تهدف الى تحديد الشعر العربي وتطوير ادواته الفنية على أساس فلسفة جمالية جديدة تتناول الشعر على أنه قطعة من الايقاع النفسي، تفرزها ذات الشاعر ويشكلها اطار موسيقي تختزن في أنغامه من المشاعر والانفعالات والتجارب، وعليه العنصر الموسيقي له أثر حي في التصوير والإيحاء شانه بشأن الصور الشعرية، وقد انحصر هذا العنصر في الشعر القديم التقليدي، على الوزن والقافية (الايقاع الخارجي)، اعتمد عليها في موسيقى النظم، فظهرت القصيدة العربية، وقد اتخذت شكلا، واحد في الوزن والقافية خلاف لعنصر التأثير الذي يستوجب لونا من النغم وشكلا خاصا من الايقاع الموسيقى وهو جوهر الصراع من المحافظين والمجددين في مجال الشعر.

أ-**الايقاع الخارجي**: يتمثل في الوزن والقافية، وهو ايقاع يخضع لتكرار وتعاقب في نظام ثابت فإيقاعات الوزن الثابتة تتكرر بانتظام من خلال تردد الوحدة الايقاعية (التفعيلة)، وبذلك يأتي في أقسام متساوية، يقول " عبد المالك مرتاض" (الايقاع الخارجي غالبا ما ينصرف الى القافية في الشعر والى السجع في الكتابات الأدبية التي يتكلف ذلك[3]

---

[1] ينظر: سفيان مُحَمَّد هبيدي، التحليل اللغوي في كتاب سيبويه جامعة قازيونين- بنغاري ليبيا، طباعة1999، ص15

[2] -ينظر: تمام حسان_ مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، دار البيضاء 1986،ص67،68،69

[3] عب المالك مرتاض، الف-ياء: تحليل مرتب لقصيدة ابن ليلاي لمحمد العيد، دار الغرب- وهران، 2004،ص245

أما الدكتور جابر مختار" يرى بأن الإيقاع الخارجي في القصيدة العربية، هو الاتفاق الصوتي الناتج عن وزنها الذي انتظمت الفاظها في قالبه المتربي، والحق به نعت " الخارجي" لكونه قالبا ايقاعيا مسبقا عن كل عملية الابداعية، وبعبارة مألوفة: أعاريض الخليل التي استنبطها من الشعر العربي القديم [1])

وهذا النوع من الايقاع يضم مميزات مختلفة تتخلل القصيدة العربية

-الوزن:

يعد الوزن من أهم ركائز الشعر ويتبين في القصيدة على شكل البحر الذي ينتقيه الشاعر كعنصر جمالي ويرى بعض الدارسين الشعر هو مواقف فيه عدد الحروف والسواكن والمتحركات وما خالفها لا يعد شعرا وذهب الزمخشري الي بناء الشعر العربي على الوزن المخترع والنجاح عن بحور شعر العرب لا يقتنع في كونه شعرا"[2]، فهو قالب، معيار او نموذج السلسلة كلامية كالكلمة، هو ما وزن صرفي أو وزن عروضي، ووزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه مجزأة الى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفاعيل، الأسباب والاوتاد[3]

لقد اهتم النقاد بالوزن" باعتباره حركة طبيعية في اللغة العربية يترتيب على نظامها الاتي في التعبير عن الانفعال، وبحر القصيدة الذي اعتمد الشاعر هو بحر الكامل لإيصال مشاعره وانفعالاته ومن

تفعيلات هذا البحر:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فالشاعر " ابن حيوس" اختار هذ البحر الأن قصيدته تحمل معاني الشوق والحنين والألف يعبر عن همومه وعن حالته المليئة بالأشواق–المتمثلة بالاستهجان لأن هذا الوزن جاء مناسبا مع موضوع القصيدة فالقصيدة في بادئها تمثلت في المقدمة طللية ثم انتقلت الى المدح المتمثل في قوله:

---

[1] مختاري جابر، الشعر الصوتي القديم في الجزائر ايقاعه الداخلي ووظيفته ديوان المطبوعات الجامعة، ووهران،1997،ص19

[2] –الخطيب التبريزي، كتاب الكافي في العروض، القوانين– ترجمة محمد احمد قاسم، المكتبة العصرية– بيروت، طبعة 2004، ص13_14 وحسن ناظم عبد الجليل يوسف_ علم العروض مؤسسة المختارة، ط2003، ص09_10

[3] – محمد بوزواوي،، تاريخ العروض العربي، دار همومه، ط2002، ص21

–ما نلمسه من تقطيعات الأبيات :

لا تُتعب اللوم الذي أنضيته

لا تتعب للوم للذي أنضيته

//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

متفاعلن متفاعلن متفاعل

في كل معتدل القوام رشيقه

في كلل معتدل لقوام رشيقهي

0//0/// 0//0/// 0//0/0/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

القصيدة من بحر الكامل.

يحكي القضيب اذا الصّبا مرّت به

يحك لقضيب اذ صصبا مررت بهي

0//0/0/ 0//0/// 0//0/0/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

حركاته ويطوله ببسوقه

حركاته ويطوله ببسوقهي

0//0/// //0/// ///0//

متفاعل متفاعل متفاعلن

وانطلاقا من التقطيع العروضي للأبيات، يظهر في قصيدة " ابن حبوس" أنه اختار بحر الكامل ميلا لارتباطه بحالته النفسية وهذا ما زاده قوة وجمالا لأن الوزن له علاقة بالمعاني وما يختلج في نفس الشاعر.

وما لوحظ في هذه الأبيات من تغيرات طرأت على التفعيلة في العروض

(متفاعلن ⟵ متفاعل) حذف الأخير الساكن.

يا ناصر الدين الحنيف بعزمه****صدقت فاذعن باطل بزهوقه

يخشى الهزبر هجومه في غابه

-القافية:

من قفا، يقفو، اذا اتبع ، وتطلق لغة على لغة القصيدة وسميت بذلك لأنها تقفو أثر كل بيت، وهي بمعنى مقفوة[1]

أي الشاعر يتبعها في الشعر وبدونها يفقد دعامة هامة، فقد اعتمد عليها العرب قديما الى جانب الوزن وهذا ما يتجلى في تعريفهم للشعر فقال: ابن رشيق القيرواني في العمدة مشيرا الى أهمية الوزن والقافية"

في قوله: فالكلام اذا كان منشورا تبدد في الاسماع وتدحرج عنّا لطباع...، واذا أخذه سلك الوزن وعقد القافية تألفت أشتاته وازدوجت فوائده...، يقلب بالألسن ويخبأ في القلوب وصون باللب ممنوعا عن السرقة[2]"

فالعرب اهتمت بالقافية الا أن تعاريفهم اختلفت حيث نجد الخليل ابن أحمد الفراهيدي يقزل: هي الساكنان الأخيران من البيت وما بينهما مع الحركة التي ما قبل الساكن الأول.

أما التعريف الثاني يقول: أنها ما بين الساكنين الأخيرين من البيت مع الساكن الأخير[3]، ويقول ايضا القرط جني في "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" : القوافي حوافز الشعر عليها جريانه واطراده وهي موافقة ان صحت استقامة جريانه وحسنت مواقفه ونهايته"[4] وتقتضي الضرورة الشعرية في تحديد الوزن والقافية وحرف الروي فإذا كانت هناك ضرورة القافية لبدء الشاعر الى التغيير أو الإبدال وفك إبهام أو ما شابه ذلك[5].

فالشاعر استعان بحرف روي واحد فتكرار الروي في حالة الشعر فهو ما يمليه السطر للشاعر ولا يلائمه.

فالروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه، فالقصيدة التي نحن بصدد دارستها تسمى القصيدة "الهائية" حيث تكررت فيها الهاء من بدايتها، فتعد قافية الشاعر أصغر صورة ممكنة للقافية الشعرية، وهذا

[1]– لوحثي ناصر، المسير في العروض والقافية، سلسلة الكتب الأساسية في العلوم الانساسية والاجتماعية،، ديوان المطبوعات الجامعة ص 149

[2] ينظر: مُحَمَّد بوزواوي، تاريخ العروض العربي، ص 24

[3] لوحيشي ناصر، المسير في العروض والقوافي، ص149.

[4] ينظر: مُحَمَّد بوزواي تاريخ العروض العربي ص25

[5] ينظر: السيد ابراهيم مُحَمَّد: الضرورة الشعرية، دارسة اسلوبيته دار الأندلس، ط1983،ص67_68

لاشتراك حرف الروي وعدم اختلافه على مستوى الأبيات، وعليه حقق الروي في القصيدة قيمة ايقاعية من خلال تكراره على مسافات ثابته وهذا تجسيد في قوله:

أرقدت عن قلق الفؤاد مشوقه*** فأمرت بالسلوان غير/ مطيقة

0//0// (القافية)

لا تُتعب اللوم الذي أنضيته *** في كل معتدل القوام/ رشيقه

0//0//(القافية)

وممنطق يغني النديم بوجهه *** عن كاسه الملأى وعن ابريقه

ابـ/ريقهي

0//0/ /0/

ريقهي/

❖ نستنتج أن القافية عنصر ايقاعي مهم في ابراز الايقاع الشعري وأن التخلي عنها يضعف من موسيقى الشعر لذا أوجب الالتزام بها أو تعويضها لما يقوم مقامها، فإذا تخلى الشاعر عن القافية تخلت الألفاظ عن موسيقاها الناعمة ويجد تقنية أمام قصيدة النثر.

التكرار:

يجسد التكرار سيمة أسلوبية، باعتباره أكثر الظواهر لفتا للنظر، حيث يمتاز به الأسلوب الشعري فهو يظهر في صور عدة كالتناسب والتماثل وكل أشكال التواقف ولعل التوافقات الصوتية على راسها الوزن العروضي، اذا أنه يقوم على تناسب أزمنة القول في النطق، هذه الظاهرة برزت في القصيدة ابن حيوس بصورة جلية وعليه يحدد مفهوم التكرار بأنه: "ورود اللفظ مرتين أو أكثر، ولا ينشأ من تكرير. معنى كقولك لمن تستدعيه أسرع اسرع فإن المعنى مردود واللفظ واحد" وهو عبارة عن ذلك التحلي في الحياة اليومية القائمة على التناوب في الحركة والسكون، او في تكرار الشيء على أبعاد متساوية وفي ترديد لفظ واحد ومعنى واحد وهو الترجيع.

فالتكرار والذي نعنيه هو تناوب الألفاظ واعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل موسيقى يقصدها الشاعر في شعره وهذا الناظم الشعري يقوم على التكرار وهذا التكرار يضم أغراض عديدة نذكر منها: التأكيد، التنبيه،

الدهشة، التهويل، وبالتالي ايضاح الصورة وجمالها الفني، وما نلتمسه في قصيدة "أرقدت عن القلق الفؤاد مشوقه" التكرار على مستوى اللفظة.

فتكرار اللفظ على مستوى القصيدة يتمثل في ما يلي:

ظهرت في ذا الملك مظهر سيره

حاز السعادة من يقسم عيشه قسمين بين صبوحة وغبوقة

مهلا فضلت المعد منذ حويته وفضلت بين كذوبه و صدومه

لا فضل نائله على مرتاده بل فضل خالقه على مخلوقه

فليسأل المال الذي لج الوى ولتسأل الخيل التي ذبت ضحَى

فالتكرار في هذه الأبيات يقع على مستوى اللفظ دون المعنى، فإن ابن رشيق القيرواني يرى أن تكرار اللفظ مع المعنى يحدث الخذلان وعليه يكون الاهتمام بالمعاني المستفادة من ذلك التكرار دون اظهار الميزه الفنية وهذا ما أوضحه شاعرنا في أبياته.

المستوى الصرفي لقصيدة "ابن حيوس":

علم الصرف: الصرف لغة هو التغيير والتحويل، يقال: " صرفت الصبيان" قلبتهم، وقالوا: وصرّف الله عنك الأذى أي حوله ومن ذلك،(وتصريفُ الرّياح والسّحاب المسخّر بين السماء والأرض) سورة البقرة-164-، أي تغييرها وتحويلها من مكان الى آخر وتصريف الأمور وتصريف الآيات أي تعيينها في اساليب مختلفة وصور متعددة[1]، ومنه كان الصرف في اللغة التغيير والتقليب على وجوه كثيرة.

-علم الصرف عند القدماء: عرف القدماء مصطلح (الصرف)، أو علم الصرف بأنه العلم بأصول يعرف بها احوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء، والمقصود بالأحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة.[2]

فالتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي هو كتغير المفرد الى المثنى والجمع، وتغير المصدر الى الفعل والوصف المشتق منه كاسم الفاعل، واسم المفعول، وكتغير الاسم بتصغيره أو النسب اليه،[3] أي جعل الكلمة على صيغ مختلفة الأداء ضروب عن المعاني، فإن كان لديك أصل لغوي مثل (كتب) تستطيع أن تأتي منه بعد صيغ صرفية للدلالة على بعض المعاني، نحو كاتب مكتوب، كتابة، كتاب، تكتب،.....، فقد ينبت من الكاف والتاء والباء صيغا أو أبنية مختلفة لمعان مختلفة، ومن هذا النحو اختلاف صيغ الاسم للمعاني التي تطرأ عليه، كالتصغير والتكسير والتثنية والجمع وسواها.

- أبنية الأفعال ودلالتها في قصيدة ابن حيوس:

أن الصيغة الافرادية هي ذات الدلالة الزمنية وهي ما تعرف بالصيغة الصرفية فهي تشكل الكلمة ومادتها الأصلية التي يتكون منها سواء كانت أصلية أم زائدة ووظائفها الصرفية التي يمتاز بها، وهي دلالتها على الحدث المقترن بالزمن، ايحاءاتها الدلالية الناتجة عن مادتها وهيئتها التي بنيت عليها وعن استعمالاتها المختلفة.

والفعل أكثر الأبنية وأوسعها بابا من حيث تقسيمها الى عدة أقسام:

---

[1] مُحَمَّد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة(صرف)، دار احياء التراث العربي، ج3،ص189

[2] حلمي خليل، مقدمة لدارسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2003،ص87

[3] عبد العزيز عتيق، المدخل الى علم الصرف، دار النهضة العربية، بيرووت1979،ص09

–من حيث التركيب الصوتي ثلاثي وغير ثلاثي (مجرد ومزيد)

–من حيث نوع عناصرها الى صحيحة و معتلة.

–من حيث وظيفتها الى متعدية ولازمة

–من حيث الزمن الى ماضي، مضارع، الامر

– معلوم الفاعل أو مجهوله

فالفعل هو ما دل على حدث وزمن وهو ثلاثة أنواع : ماضي، مضارع، أمر وهو بالنسبة الى فاعله معلوم الفاعل أو مجهولة، وبالنسبة الى فاعله لازم أو متعدي، وبالنسبة الى أبنيته مجرد ومزيد قال سيبويه:" أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى وما يكون ولم يقع ما هو، كائن لم يتقطع"[1] فالماضي هو ما دل على حدوث شيء قبل زمن المتكلم نحو: قام وقعد وأكل وشرب وعلامته أن يقبل تاء الفاعل نحو: قرات هند، والمضارع وما دل على شيء في زمن المتكلم أو بعده نحو: يقرأ، يكتب.

1–**المجرد الثلاثي**: وأبواب الفعل كما نعرفها اليوم ستة هي (فعُل–يفعُل) (فعِلُ–يفعِلُ)، (فَعِل– يفعَلُ)، (فَعِل–يفعِلُ).

والتفصيل أكثر فالمزيد الثلاثي لأغراض هي: التعدية–التضعيف، المشاركة.

– ابنية الأفعال ودلالتها:

استعمل الشاعر البنية الأفعال المجردة والمزيدة المتنوعة من حيث الزمن (ماضي، مضارع، أمر) وهذا الجدول يبين صيغة الفعل.

[1] سيبويه، الكتاب، ج1،ص02

الفعل	أصله	نوعه	الفعل	أصله	نوعه
أمرت	أمر	ماضي	تتعب	تعب	ماضي
يحكي	حكى	ماضي	مرت	مرّ	ماضي
يغنَي	يغني	مضارع	أريه	أرى	ماضي
جرى	جرى	ماضي	أبثه	أبث	ماضي
أبدعها	أبدع	ماضي	عدلت	عدل	ماضي
ظهرت	ظهر	ماضي	أفضى	أفضى	ماضي
حاز	حاز	ماضي	يسأل	سأل	ماضي
لججت	لج	ماضي			
سلّ	سلّ	ماضي			

–اسم الزمان والمكان ودلالتها:

اسم الزمان: هو اسم يدل على الوقت وقوع الفعل

اسم المكان: هو مكان وقوع الحدث

وهما من الثلاثي وعلى وزن (مَفعَل، الفتح الميم والعين وسكون ما بينهما اذا ما بينهما اذا كان المضارع مضموم العين ومفتوحها أو معتل اللام.

وعلى(مفعِل)" بكسر العين" إذا كانت عين مضارعه مكسورة أو كان مثالا مطلقا في غير معتل اللام كمجلس، ومبيع.

وهما من غير الثلاثي على وزن اسم مفعولهما: كمكرم، ومستخرج، ومستعان.

اسم المكان/الزمان	الأبنية	الفعل	البنية	السياق
الصبح	الصبح	صبح	فُعل	حاز السعادة من يقسم عيشه قسمين بين صبوحة وغبوقه
الضحى	الضحى	ضحى	فعل	ولتسأل الخيل التي ذيدت ضحًى

– أبنية الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة هي صفحة وفي الوقت نفسه مشبهة باسم الفاعل وذلك من قبيل أنها تذكر وتؤنث وتدخلها الألف واللام وتثنى وتجمع بالواو والنون، فإذا اجتمعت في الافق هذه الأشياء شبهوه بأسماء الفاعلين.

وإذا كانت قد شبهت باسم الفاعل فهذا لا يمنع من أن هناك فرق بينها وبينه في الدلالة وهو اسم الفاعل يفيد الحدوث والتجديد لأنه يدل عليه الفعل ويستعل في الازمنة الثلاثة ويعمل منها في الحال والاستقبال بينما تفيد الصفة المشبهة

انصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام وتشتق من مصدر الفعل اللازم " وقد ذكروا أنها أوزان متعددة، غالبا ما تكون من باب (فرح، شرُف)، اثنان من هذه الأوزان مختصان بباب فرح هما:

1-أفعَل الذي مؤنثه فعلاء مثل: أحمر، وحمراء

-فعلان الذي مؤنثه فعلى مثل: كعطشان وعطشى

-وأربعة بباب شرُف وهي:

فعُل، بالفتحتين كحسن وبطُل.

2-فعُل بالضمتين كحُسُب وهو قليل

3-فُعال: بالضم كشجاع

4-فَعال: بالفتح والتخفيف كرجل حبان

وستة مشتركة

1-(فَعْل) بفتح فسكون نحو: ضَخْم

2-(فعل) بكسر فسكون نحو: ملْح

3-(فُعل) يضم فسكون نحو: صلْب

4- (فَعل) يضم فكسر نحو: فرح

4-(فاعل) كصاحب وطاهر

ولا تصاغ من الفعل متعدي ولا من فعل لازم ولا تكون لا للحال

– اسم الفاعل ودلالتها:

اسم الفاعل هو ما صيغ ليدل على من قام به أصل الحدث أو وقع منه على الجملة الحدوث فقولنا ما صيغ جنس يشمل جميع المشتقات وقولنا ليدل على من قام به أصل الحدث أو وقع منه، واسم المفعول واسم التفضيل واسماء الزمان والمكان والآلة.

وهو اسم مصوغ من المصدر وقد عرفه بعضهم بأنه " الوصف" الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومكرم1. وعرفه ابن هشام الأنصاري: "هو الوصف الدال على الفاعل....."2

و يعرفه ابن الحاجب بقوله: اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام بمعنى الحدوث وصيغة من الثلاثي على فاعل ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسرها قبل الآخر.

استعمل الشاعر بنية اسم الفاعل في سياقات من الثلاثي على وزن الفاعل أهمها:

اسم الفاعل	بنيته	فعله	سياقاته
نائله	فاعل	نئل	لا فضل نائله بل فضل خالقه على مخلوقه
خالقه	فاعل	خلق	
باطل	فاعل	بطل	صدقت فأذغن باطل بزهوقه لن يأمن الليان إلا صارم
صارم	فاعل	صرم	
مشوقه	فاعل	شوق	أرقدت عن قلق الفؤاد مشوقه
مطيقه	فاعل	طيق	فأمرت بالسلوان غير مطيقه
ممنطق	فاعل	نطق	ممنطق يغني النديم بوجهه
مرتاده	فاعل	ارتد	لا فضل نائله على مرتاده

[1] جمال الدين ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وصل الصدى ..:مُحَمَّد عبد الحميد، دار السعادة، مصر، ط1، 1963، ص 280

[2] نفسه، ص280

اسم المفعول	سياقاته	صيغة المبالغة	سياقاته
مشوقه	ارقدت عن قلق الفؤاد مشوقه	الحنيف	يا ناصر الدين الحنيف بعزمه
مطروقه	لطرقت في كسب الثناء محجة ابدعتها وعدلت عن مطروقه	الصريح	هجر الصريح وبره كعقوقه
المظفر	وجد كوجد ابي المظفر بالندى	بعيد	فبعيد ما قد رمته كقريبه
معشوقه	كل أمرئ يصبو الى معشوقه	قريب	وعلى سواك قريبه كسحيقه
مخلوقه	بل فضل خالقه على مخلوقه	سحيق	

المستوى التركيبي لقصيدة "ابن حيوس":

ان الوسائل التركيبية تدرس تحت مظلة الأسلوبية كون هذه الوسائل تتعرض لإجراءات التغيير والتبديل يفتح امام صياغة الجمل مساحة وآفاق واسعة من التنويع[1].

أ– أسلوب الاستفهام:

"ارقدت عن قلق الفؤاد مشوقة" الشاعر هنا يستفهم ويستعمل هذا الفعل للدلالة على ما أصابه من قلق المصحوب بالشوق والحنين.

ب– أسلوب النداء:

يا ناصر الدين الحنيف بعزمه صدقت فأذغن باطل بزهوقة

الشاعر هنا يصيف عزم الممدوح وصدقه والاذغان بالباطل ما هو الا تراجع غيره ممن يدعي الفضل وهو أبعد ما يكون عنه.

ج– أسوب النهي:

النهي هو طلب الكف عن فعل[2]. يصيغه لا تفعل ومنشئ النهي الحرف "لا" الذي يقترن بالفعل المضارع وله دلالتان: حقيقته ومجازية ومقياس التمييز بينهما هو السياق وزمنه المستقبل ومن أساليب النهي في القصيدة نذكر:

–"لا تتعب اللّوم الذي أنضيته" أسلوب نهي ينتقل فيه الشاعر من صبغة التقرير والأمر الى صيغة النهي وهو أمر يعزم تكلف الشاعر بما لا يطيقه من الشوق والحنين والقلق.

–"لا كابتداء الصبح قبل شروقه" أسلوب النهي

–لا فضل نائله على مرتاده

– لا من سلا عن سرحه ووسوقه.

–لن يأمن الليان الا صارم.

---

[1] اولريش بيوشيل، الاسلوبية اللسانية، ترجمة: خالد محمود جمعة، مجلة نوافذ، سيتمبر، 2000– النادي الأدبي الثقافي جدة ص140.

[2] السوطي، الأتقان في علوم القران،ص82.

–الجملة الشرطية:

1. يحكى القضيب اذا الصبا مرّت به*** حركاته ويطوله ببسوقة

هنا الشاعر يصور حالته من عدم الاستقرار والهدوء والقلق الدائم الذي يصاحبه والذي يضرم في قلبه نار الشوق.

2. ومهند يمضي غراره اذا **** كل شفيق ومل نصر شفيقه

(فعل الشرط) (أداة الشرط) (جواب الشرط)

أما الأبيات الباقية جاء على شكل سرد الأحداث والتعبير عن حالة الشاعر التي ترافقه وتصور حالته من عدم الاستقرار والهدوء فهو في قلق دائم، وجفاء للرقاد والتألم من لوعة الفراق الذي يملأ جوانحه ولا يفارقه حتى يلتقي بمعشوقه فيجد لديه برداً لنار الشوق.

الحذف والاستتار التقديم و التأخير:

رقم البيت	تقديم وتأخير	حذف	استتار الضمير
01	تقديم شبه الجملة (عن قلق): اسلوب استفهام الغرض منه هو السؤال عن اظهار قلق الشاعر وشوقه الدائم لمحبوبه.		
02			فاعل (نتعب) ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)
03		حذف الفاعل بعد اذا الصبا: فاعل الفعل محذوف	فاعل يطوله ضمير مستتر حوارا تقديره (هو)
04		حذف حرف الجر الشبه بالزائد (رب) بعد واو (رب) في (وممنطق)	
05	تقديم شبه الجملة (بنفسي)		فاعل (جرى) ضمير مستتر جواز تقديره (هو)
06			حذف الخبرين ويتعلقان بما شبه الجملة (كعباده، كعقوقه)
07	تقديم الظرف (اين)	فاعلا الفعلين (رأيه، أبث) ضمير مستتر وجوبا بتقدير (انا)	

08		حذف المبتدأ تقديره (هو) قبل الخبر (وجد)	فاعل (يصبوا) ضمير مستتر جوازا تقديره (هو)
09	تقديم شبه الجملة (في كسب الثناء)		
10	تقديم المفعول به (السعادة)		
11		حذف الفعل والفاعل قبل المفعول المطلق (مهلا)	
12	تقديم شبه الجملة على السؤال	حذف المبتدأ وتقديره (هو) قبل الخبر (بعيد)	
13			فاعلا فعلين (لج، يسأل) ضمير مستتر جوازا تقديره (هو)

إحصاء الجمل:

1. الجمل الفعلية:

ارقدت عن قلق الفؤاد

أمرت بالسلوان

لا تتعب اللوم

يحكي القضيب

يغني النديم

وأبث ولهي على تحقيقه

لطرقت في كسب الثناء محجة

أبدعتها وعدلت عن مطروقه

ظهرت في ذا الملك

أفضى الرجاء بها

حاز السعادة من يقسم عيشه

فضلت المعد منذ حويته

لا فضل نائله

فليسأل المال الذي لج الورى

تسأل الخيل التي ذيدت ضحى

صدقت فأضغن الباطل بزهوقه

لن يأمن الليان

سل الصوارم

يرى فراق النفس

2. الجمل الإسمية:

هجر الصريح وبره كعقوقه

انتهاء الشمس ثم ضياؤها

كابتداء الصبح عند شروقه

يا ناصر الدين الحنيف بعزمه

مهند يمضي غراره

نلاحظ أن وجود الجمل الفعلية يغلب على محتوى القصيدة وذلك مع تناسبه وحالة الشاعر التي يصورها لنا من خلال قصيدته، فهو في قلق دائم وجفاء النوم والتألم من لوعة الفراق الذي يملؤ جوانحه ولا يفارقه حتى يلتقي بمعشوقه فيجد لنفسه بردا لنار الشوق.

فوظيفة الجمل الفعلية في الغالب هي التقرير والسرد للأحداث.

المستوى الدلالي لقصيدة (ابن حيوس):

في البيت الأول قرن الشعار فعل اليتم. بالقلق ،واستعمل الفعل الماضي للدلالة على ما أصابه من القلق المصحوب بالشوق، وهو ما يتنافي مع الرقاد ...فكأنه تأسف على أن فعل الرقاد لم يتم ...ويوضح هذا المعنى حديثه عن السلوان الذي لم يطقه فهو يتظاهر به ولكنه في قلق دائم وجفاء للرقاد، فكيف يكون السلوان؟ ولذلك استعمل الفعل أمر في اهذه، كأنما هو أمر في غير موضعه ،لأنه أمر لا يمكن الامتثال له بسبب شدة الشوق وملازمة القلق له ،وفي البيت الثاني ينتقل الشاعر من صيغة التقرير والأمر إلى النهي لا تتعب الذي جاء الفعل الماضي بعده تابعا له انضيته وهو أمر بعدم تكليف الشاعر ما لا يطيق من الشوق والقلق وجفوة الرقاد ...فكأنما يلتمس الرفق في حاله هذه ،ويمزج بين الفعل المضارع الأساسي في الدلالة والفعل الماضي التابع له المقترن بدلالته الأصلية التي أرادها الشاعر من استعماله هذه الجملة الفعلية الأولى المضارعة.

وفي قوله :يحكي القضيب، في البيت الثالث فهو يصور حالته من عدم الاستقرار والهدوء فيعليها، التشبيه بذلك القضيب الذي تمر عليه الريح ريح الصبا، التي هي ريح الشوق فتزيل عنه الاستقرار ويضرم في قلبه نار الشوق،فلا يثبت ،شأنه شأن ذلك القضيب الذي تتلاعب به الريح ولا يتركه يستقر على حال ...وهنا جاءت الجملة الفعلية بفعلين مضارعين يدلان على استمرار حالة الشاعر الذي أشرنا عليها ،وجاء بينهما فعل مضارع مرت وهو فعل المرور للتعبير عن تأكيد حالة الشاعر التي وصفها ...أما البيت الرابع قوله: يغني النديم هنا استحضار للنديم الذي ربما يستطيع مواساة الشاعر والتخفيف من آلامه وشده اشتياقه، وما لقيه من العناء والشوق.

فالشاعر يريد أن يعبر عن كون همومه ومعاناته هي المحاور الأساسية له، أو بالأحرى هو من يحاورها،فهي نديمه وجليسه الذي يغنيه عن باقي الندماء ، فسرب الأشواق. فهي النديم المفروض عليه مجالسته ولا خيار له في ذلك ...والفعل يغني يدل على هذا المعنى أي أن الشاعر لا يحتاج إلى نديم لكنه لا يرفضه وإنما هو أمر مفروض عليه من حالته ونفسه المثقلة بالأشجان والمليئة بالأشواق ...أي أنه حتى لو مجد النديم الذي يواسيه بالكأس والإبريق والحديث المسلي ،فإنه لن يستطيع مجالسته ولا التخفيف من همومه

فلجأ الشاعر إلى الاستعمال الجملة يغني النديم وهي عبارة قوية الدلالة على حاله واستمرارها على ما هي عليه.

أتى الفعل الماضي جرى ضمن جملة فعلية فهو يدل على الجريان والعبور،وقرينة الطيف تؤكد هذا المعنى ، فالشاعر يريد التعبير على أن الطيف الذي يلم به ولا يفارقه يبعث في نفسه الشوق وعد الارتياح وهو لا يبارحه أبدا مهما يبدو أحيانا أنه جر، ومر في لحظات قليلة فالمعروف عن اللطيف أن لا يدوم طويلا ولذلك جاء استعمال الفعل جرى ،لكن طيف الشاعر لا يفارقه ،فأراد التعبير عن ذلك بقوله الطيف /الكلم أي أنه لا يغيب قليلا ويعود إليه، فلا يتخلص منه بصورة نهائية ،فهو يعاوده في كل لحظة ويلازمه فلا يتركه يرتاح...

في البيت الثامن استعمل الشاعر فعلين ضمن جملتين مضارعين وهما أريه وأبثه وأسندهم كتمان، للطيف الذي سبق الحديث عنه ، فهذا الطيف أصبح يشغل بال الشاعر حتى صار يهتم به ،لأنه أصبح جزءا منه ملازما له ،فأراد لأن يعبر عن هذه الملازمة بأن يبوح له بكل شيء من أحاسيسه وما ينتابه من حالات الاشتياق والألم لعله نجد فيه مواسيا إلى آهاته فليس له إلا هذا الطيف الذي لا يفارقه ، هو جليسه الذي لا جليس له سواه ، فهو يبثه أحزانه وأشواقه لعله يجد في ذلك بعض التخفيف عن حالته التي تنتابه بلا انقطاع .

وفي البيت التاسع هنا يأتي الاعتراف والبوح والتصريح من الشاعر وذلك بعد ما حاول كتمان ، واستعمل الفعل يصبو من الصبا، وهذا الفعل له دلالة قوية واضحة على شدة الاشتياق والتألم من لوعة الفراق ...وهذا شأن كل من اتصل بمحبوبه الذي يعشقه ،فلا مناص له من هذا الاشتياق الذي يملأ حوائجه ولا يفار يدل على لتقي بمعشوقه ،فلا مناص له من هذا الاشتياق الذي يملأ حوائجه ولا يفارقه حتى يلتقي بمعشوقه فيجد لديه بردا لنار الشوق التي تصطدم في داخله .

في البيت العاشر ثلاثة أفعال ماضية متوالية طرقت ،أبدعتها ،عدلت وكلها تتضمن خطابا موجها إلى من يدرك ما عليه الشاعر من حرارة الشوق ،فالفعل طرقت يدل على السعي إلى الثناء والعمل على تحقيقه ،والفعل أبدعت يدل على حسن الوصول إلى المبتغى بعد حث السعي وأما الفعل عدلت فهو يدل على ترك الشيء الذي لا يمكن للإنسان أن يستغني عنه ، فلا يكلفه ما لا يريده .

ورود الجملة الفعلية بالفعل الماضي في البيت الحادي عشر ظهرت في ذا الملك مظهر سيرة أو جملة أفض يدل على ذكر الصفات التي أراد الشاعر إثباتها وتقريرها ،وهي صفات تابعة لما سبقت قبلها ،مما تحدث عنه في توصيفه.

وأما دلالة الفعل الماضي في تم فهي إثبات لصفات قد مضت كمضي الشمس عندما ينقضي ضياء الحياة. هي وهذه قرينة عن أشياء قد سبقت يعود الشاعر إلى التذكير بها لعلها تبعث المواساة في نفسه.

وفي البيت الثالث عشر تتنوع الجمل الفعلية ،فتارة تأتي الفعل الماضي وتارة بالفعل المضارع ، فالفعل حاز يتضمن حكما تقريريا في نسبة السعادة لمن يقيم عيشه بين أوقاته في أيامه المتعاقبة لأنه سيكون أقل تأثرا بالهواجس التي تسلبه كل وقته طوال يومه .

ثم ينتقل إلى الفعل المضارع في الفعل بقسم للدلالة على الاستمرار على هذه الحل في الحياة ...وهذا ما يتطلع إليه الشاعر لكنه لا يستطيع أن يحققه لأنه لا يبرح تلك الحال التي وضعها في بداية القصيدة.

أما في البيت الرابع عشر فعل ماض ،متبوع بجملة أخرى فعلها ماض للدلالة على التأكيد على عدد من الصفات بسردها الشاعر في وصف تلك الحال التي ألمت به سواء بصوره مباشرة أم بصوره غير مباشرة ،فوظيفة الجملة الفعلية من الناحية الفنية في الغالب هي التقرير أو السرد للأحداث مع الاختلاف في مضمونها ودلالتها .

في البيت السادس عشر هنا يدل الفعل في الجملة الماضية رمته على تأكيد الحدث، وهو ما تحقق للشاعر في حياته على الرغم من أنه كان يبدوا بعيدا صعب المنال عند غيره ،وهذا على الرغم من المعاناة والتعب الذي صار يلم به .

في البيت السابع عشر الجملة الفعلية المضارعة المقرون فعلها بلام الأمر فيها دلالة على تأكيد صفات معينة للموصوف ،تتمثل هنا في السخاء الذي تميز به أكثر من غيره فالناس كانوا يجمعون ويدخرون بينما ظل هو يفرق ما يجمعه ويوزعه على الناس فهو جواد كريم لا يبالي بها سيكون بعد السخاء لأن ذلك سجية فيه وكأن الشاعر شعر بأن أحدا ربما لا يوافقه على تقريره هذه الصفة فاستعمل لام الأمر التي قرن بها الفعل لتأكيد الحدث والزيادة في تقرير هذه الصفة في الموصوف .

أما البيت الثامن عشر تأتي الجملة الفعلية الثانية بفعلها المضارع ذاته مكررا لتأكيد الصفة التي قررها الشاعر قبل ذلك ،لينتقل إلى صفات والإقدام والوفاء والثبات والصدق وما يتصل بذلك من الصفات الأخرى التي ترفع من شأن الموصوف ،وقلما تتوفر عند غيره ...ويستعين أيضا بالفعل الماضي زيدت ضحى الدال على مضي الحدث وتأكيد حصوله.

كم أن قرينة الزمن ضحى تزيد من تأكيد حصول هذا الفعل، وليس الأمر متوقفا عند تقرير الفعل وإنما تتضمن الجملة مدحا وتنويها بالموصوف وذلك باستعراض من بعض صفاته التي تتصل به وتلازمه لأنه من نابعة أصله وليس تصنعا.

الجملة الفعلية في البيت التاسع عشر تابعة لتلك الجملة السابقة في تأكيد صفات الموصوف ،والفعل الماضي حمى هنا امتدادا لسرد الصفات وذكر الأحداث الحاصلة الثابتة ، وما يميز هذه الدلالة تأكيدا أن الشاعر الفعل حمى، وهنا تكون لدينا جملتان فعليتان متقابلتان بالضدية للدلالة على صفتين متناقضتين ،الأولى: الخطابية خاصة بالموصوف التي توالت سلسلة الجمل الفعلية في مدحه ،الثانية سلبية تتمثل في:من تخلى عن هذه الصفات ، أما الغرض من ذلك هو : بيان قيمة الموصوف وتميزه عن غيره ممن يدعي صفات ليست له ويتظاهر بما ليس من شيمه.

في البيت العشرين هنا: يقابل الشاعر كذلك بين جملتين الأولى: (عزمة صدقت) بإسناد الصدق إلى العزم ، والجملة الثانية :(وأذعن باطل) بإسناد الفعل إلى الباطل فجعل ثنائية (الصدق- العزم) مقابلة ومتضادة مع ثنائية (الإذعان –الباطل) وفي هذا ما لا يخفى من الدلالة على ما تميز به الموصوف من صفات عالية زادته رفعة وتميزا عن غيره ، والحقيقة أن العزم الصادق ما هو إلا عزم الممدوح وصدقه ، والإذعان بالباطل ماهو إلا تراجع غيره ممن يدعي الفضل وهو أبعد ما يكون عنه ويحب أن يحمد بما لم يفعله ولم يتصف له.

دراسة الصور البيانية:

البيت 3:

يحكي القضيب اذا الصبا مرت به **** حركاته ويطوله ببسوقة

استعارة مكنية حيث شبه القضيب بالإنسان الذي يحكي، فحذف المشبه به (الانسان) وترك أحد لوازمه وهو (الحكي).

أثره تقوية المعنى وايضاحه

مثل انتهاء الشمس ثم ضياؤها: تشبيه بليغ
(أداة الشبه) (وجه الشبه) (مشبه) (مشبه به)

ك ابتداء الصبح قبل شروقه: تشبيه بليغ
(أداة الشبه) (وجه الشبه) (مشبه) (مشبه به)

مثل العروس / مضخما بخلوقه: تشبيه بليغ
(أداة الشبه) (مشبه) (مشبه به)

استعارة مكنية:

حيث شبه الممدوح بالعروس المضخم بالخلوق، حذف المشبه (الممدوح) وترك أحد لوازمه.

خاتمة

من خلال ما سبق هذه رحلة العلمية مع الجملة الفعلية في قصيدة "أرقدت عن قلق الفؤاد مشوقه" لإبن حيوس يمكن أن نخلص إلى بعض النتائج أهمها:

1. الجملة هي الوحدة الأساسية في الدراسة النحوية، وهي تتكون من ثلاثة عناصر على الأقل: مسند ومسند إليه والعلاقة الإسنادية.
2. الكلام مخالف للجملة: لأن الكلام شرطه الإفادة أي المعنى الذي يحسن السكوت عليه في حين لا يشترط توفره في الجملة.
3. إعطاء أهمية كبيرة من قبل المحدثين العرب في تعريف الجملة نظرا لأهميتها في الدرس النحو إلا أنه أغلبهم لم يتجاوز ما قاله القدماء.
4. اهتمام المحدثين الغربيين بالجملة وإعطائها أولوية كبيرة في الدراسات اللسانية.
5. الجملة الفعلية هي التي يكون فيها المسند فعلا سواء تقدم أو تأخر (فزيد قام أو قام زيد) هي جملة فعلية ولا يغير تأجيل الفعل فيها شيئا، كما أنها الأصل والأغلب في اللغة العربية.
6. تقدير النحاة للفعل حتى وهو محذوف يوجد ما يدل عليه وهذا ما يدل على ضرورة الفعل وعدم استغناء المسند عن المسند إليه.
7. الاستتار هو ما اختص بالضمائر فالضمير المستتر هو ما لا وجود له في اللفظ لكنه مقدر في الذهن ويكون على نوعين مستترا وجوبا أو جوازا.
8. دراسة البلاغيون موضوع التقديم والتأخير وإرجاع تقديم المسند إليه على المسند لأسباب بلاغية أو لغوية.
9. تقسيم الجملة من حيت التقديم والتأخير من الناحية اللغوية إلى قسمين: جماعة ماضية والتي بدورها تنقسم إلى قسمين (مثبتة ومنفية)، وجماعة مضارعة (مثبتة ومنفية).
10. ورود الجملة الفعلية بكثرة في القصيدة بأنواعها منفية مثبتة استفهامية ... الخ.
11. التكرار على مستوى اللفظة جاء بشكل واضح في القصيدة.
12. التقديم والتأخير في القصيدة وذلك لعدة أغراض.

13. بحر القصيدة كان مناسبا للمقام. الذي هو المدح.

14. كثرة التشبيهات والاستعارات لتقوية المعنى وايضاحه.

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم السامرائي، الفعل وزمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1400هـ، 1980م.
2. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مطبعة البيان العربي.
3. إبراهيم خولة طالب، مبادئ في اللسانيات البنوية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
4. اولريش بيوشيل، الاسلوبية اللسانية، ترجمة: خالد محمود جمعة، مجلة نوافذ، سيتمبر، 2000- النادي الأدبي الثقافي جدة
5. بحيري سعيد حسين، نظرية التبعية في التحليل النحوي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1408هـ، 1988م.
6. تمام حسان_ مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، دار البيضاء 1986
7. حلمي خليل:

- مقدمة لدراسة اللغة، دار الكتب الجامعية، بيروت، الطبعة الأولى، الجزء الأول

-العربية وعلم اللغة البنوي، دراسة في الفكر العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية للطباعة والنشر.

8. سفيان مُحَمَّد هبيدي، التحليل اللغوي في كتاب سيبويه جامعة قازيونين- بنغاري ليبيا، طباعة1999
9. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.
10. سيد ابراهيم مُحَمَّد: الضرورة الشعرية، دارسة اسلوبيته دار الأندلس، ط1983
11. الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، طبع دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001.
12. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، صحح أصله علامة العقول والمنقول الأستاذ مُحَمَّد عبده مفتي الديار والأستاذ اللغوي المحدث الشيخ مُحَمَّد محمود التركيزي.
13. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية عشر، الجزء الأول.
14. عبد السلام المسدي ومُحَمَّد الهادي الطرابلسي، الشرط في القرآن، دار العربية للكتاب، تونس، 1958.
15. عبد المالك مرتاض، الف-ياء: تحليل مرتب لقصيدة ابن ليلاي لمحمد العيد، دار الغرب- وهران، 2004
16. عبد العزيز عتيق، علم المعاني- البيان – البديع في اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت.
17. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث –بحث في المنهج-، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت
18. علي وزين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986
19. أبو القاسم جار الله بن عمر الزمخشري، المفصلفي صنعة الإعراب، تح: إميل يعقوب بديع، در الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ، 1999م.

20. لوحشي ناصر، المسير في العروض والقافية، سلسلة الكتب الأساسية في العلوم الانساسية والاجتماعية،، ديوان المطبوعات الجامعة

21. محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1991م.

22. محمود حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، دار الفكر العربي.

23. حمد إبراهيم عبادة، إحياء النحو، دار الفكر العربي.

24. مُحَمَّد الهادي الطرابلسي، الشرط في القرآن.

25. مُحَمَّد عبد البديع، موجز النحو العربي (عرض مبسط وافي مع دراسة ميسرة لكافة القواعد بأمثلة واضحة معربة)، دار الأمين للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1966.

26. مُحَمَّد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ممادة(صرف)، دار احياء التراث العربي،ج3،

27. مُحَمَّد سلطان الأمير مصطفى الدولة أبي الغيثان، ديوان ابن حيوس، دار صادر، بيروت، الجزء الأول.

28. ابن مضاء أبي العباس أحمد ابن عبد الرحمن اللخمي القرطبي، الرد على النحاة، دراسة وتحقيق مُحَمَّد إبراهيم النبأ، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الأولى، 1979.

29. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية صيدا، الطبعة الأولى، 1964م.

30. ابن مالك، شرح ابن عقيل، ضبطه وعلق حواشيه وأعرب شواهده وفهرسه أحمد سليم الحمصي و مُحَمَّد أحمد القاسم، منشورات دار جروس طرابلس، لبنان، 1990م.

31. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: حنى الفاخوري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى،الجزء الثاني، 1951.

32. ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، سيل الهدى، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الإمام مالك، المطبعة الجزائرية للمجلات والجزائر، بوزريعة، 1416هـ.

33. بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، القاهرة.

قائمة الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	**أ–ج**
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول: الجملة في الفكر اللغوي العربي بين القديم والحديث	
أولا: مفهوم الجملة عند النحويين العرب القدامى	**5**
أ. مفهوم الجملة عند النحويين القدامى.	**5**
ب.العلاقة بين الكلام والجملة.	**5**
ت.الكلام مرادف للجملة.	**6**
ث. الكلام مخالف للجملة	**6**
ثانيا: مفهوم الجملة عند النحويين المحدثين العرب والغربيين	**8**
أ. الجملة عند النحويين المحدثين الغربيين.	**8**
ب. الجملة عند النحويين المحدثين العرب	**9**
ثالثا: الجملة الفعلية	**13**
أ. الجملة عند النحويين المحدثين الغربيين.	**13**
ب.الجملة عند النحويين المحدثين العرب	**15**
ت.الجملة عند النحويين المحدثين الغربيين.	**17**
ث.الجملة عند النحويين المحدثين العرب	**20**
ج. الجملة عند النحويين المحدثين الغربيين.	**21**
خلاصة الفصل	**22**
الفصل الثاني: قصيدة "أرقدت عن قلق الفؤاد مشوقه" لإبن حيوس –دراسة في مستوياتها الغوية	
–التعريف بصاحب القصيدة "ابن حيوس"	**24**
–المستوى الصوتي لقصيدة "ابن حيوس"	**30**
–المستوى الصرفي لقصيدة "ابن حيوس"	**36**
–المستوى التركيبي لقصيدة "ابن حيوس"	**42**

-المستوى الدلالي لقصيدة "ابن حيوس"	**46**
خاتمة	**51**
المصادر والمراجع	
قائمة الموضوعات	
الملخص	